الحكمة

للدراسات الأدبية واللغوية

مجلة دولية دورية مستقلة محكمة متخصصة

تعنى بالبحوث الأدبية واللغوية

العدد السابع عشر

السداسي الأول (جانفي -جوان) 2019

المدير العام للمجلة

الأستاذ الدكتور: عبد القادر تومي

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور: علي ملاحي

هيئة التحرير العلمية

أ.د . صلاح فضل (عين شمس.القاهرة)
أ.د. عبدالله بوخلخال (ج.قسنطينة)
أ. د. حبيب مونسي .(ج. بلعباس)
أ.د. شريف مريبعي (ج. الجزائر 2)
أ. د. رابح دوب(ج قسنطينة 1)
أ.د احمد بن علي المعشني جامعة ظفار سلطنة عمان
أ.د بن جمعة بوشوشة (تونس)
أ.د عبد الرحمن مجيد الربيعي (العراق)
د. عارف عليمي جامعة سفاقص –تونس
أد. محمد القاضي جامعة منوبة تونس
أد.نور الدين السيد جامعة الجزائر2
أد محمد بن حمو جامعة بشار الجزائر
أد عبد الحميد هيمة.جامعة ورقلة
أد لبوخ بوجملين جامعة باتنة
د. قدور عمران (م.ع.للأساتذة بوزريعة)

أ.د حميد علاوي (ج. الجزائر 2)
الاستاذ الدكتور مبارك الهلالي جامعة النيلين - السودان
أ.د عبد الحميد بورايو (المركز الجامعي تيبازة)
أ.د فاتح علاق (ج. الجزائر 2)
أ.د محمد شنوفي (ج. الجزائر2)
أ. د. أحمد جلايلي (المركز الجامعي النعامة)
أ.دعبد القادر مساعد جامعة طنجة - المغرب)
أ.د يوسف وغليسي (قسنطينة)
أ.د عادل فريجات (سوريا)
أ.د وسام المطيري جامع الكوفة – العراق
أد.الطاهر رواينية جامعة عنابة
أ.دمحمود عكاشة –جامعة دمنهور-مصر
أد.رضا الابيض جامعة قابس تونس
أد حمو عبد الكريم الكراسك وهران
د. بن غالي ناصر جامعة الملك سعود - الرياض- المملكة العربية السعودية

الإيداع القانوني: 0464- 2353
ISSNالرقمى: 2600-6421

جميع الحقوق محفوظة

تصدر عن مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع

العنوان: حي المجاهدين رقم 22 بن عكنون – الجزائر

الهاتف: 02 36 01 0556

kounouzelhikma@yahoo.fr

www.kounouzelhikma.net.dz

المنحـى الفكـري لمجلـة الحكمــة

مجلة الحكمة مجلة علمية متخصصة تعنى بالدراسات الأدبية واللغوية وجميع التخصصات المرتبطة بها، وتحاور أسرار الواقع وآفاق الكون الشاسعة بالمنظور العلمي في تآلف وتناسب بين العقل والتجريب، والفكر والواقع.

تؤكد على قاعدة الحوار كمنهج حياة تقتضيه السنن الكونية، وتبرز التوافق بين الحكمة والشريعة نافية الفصل أو الصدام بينهما.

تجمع بين الأصالة والمعاصرة وتعتمد الوسطية في فهم الواقع، مع البعد عن الإفراط والتفريط.

تُفضّل البحوث والمقالات الجادة التي تتّسم بالروح الإيجابية والعمل الإيجابي، والتي تثير روح العلم والرغبة في البحث لدى القارئ.

تعمل على ترسيخ وصيانة القيم الأخلاقية على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع.

تؤمن بالانفتاح على الآخر، والحوار البناء والهادئ فيما يصب لصالح الإنسانية.

تسعى إلى الموازنة بين العلمية في المضمون والجمالية في الشكل وأسلوب العرض.

شـــروط النـشـــر

يسرّ هيئة تحرير مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية أن تستقبل البحوث والدراسات العلمية المتخصصة في علوم الأدب واللغة، مكتوبة باللغة العربية، الفرنسية أو الانجليزية. وتخضع هذه البحوث لمعايير وشروط التحكيم في البحث العلمي الأكاديمي، ومن متخصصين، وتطبق فيها شروط المجلات العلمية المحكمة، وترى أن تكون النصوص المرسلة وفق الشروط الآتية:

أن يكون النص المرسل جديدا لم يسبق نشره. وأن تتوفر فيه شروط البحث العلمي ومعاييره.

ألا يزيد حجم النص على 25 صفحة كحد أقصى، وأن لا يقل على 15 صفحة كحد أدنى، على ورق (21*29,7)، A4)، بحجم الخط 16 Simplified Arabic وللمجلة أن تلخص أو تختصر النصوص التي تتجاوز الحد المطلوب.

أن يصحب المقال بملخص بلغة غير لغة نص المقال (فرنسية او انجليزية)، (150-200كلمة).

يرجى من الكاتب إرسال نبذة مختصرة عن سيرته الذاتية.

تخضع الأعمال المعروضة للنشر لموافقة هيئة التحرير، ولهيئة التحرير أن تطلب من الكاتب إجراء أي تعديل على المادة العلمية قبل إجازتها للنشر.

المجلة غير ملزمة بإعادة النصوص إلى أصحابها نشرت أم لم تنشر، وتلتزم بإبلاغ أصحابها بقبول النشر، ولا تلتزم بإبداء أسباب عدم النشر.

تحتفظ المجلة بحقها في نشر النصوص ورقيا وإلكترونيا وفق خطة التحرير وحسب التوقيت الذي تراه مناسباً.

هيئة تحرير المجلة ليست مسؤولة عن أي سرقة علمية أو سوء تهميش يقع فيه الكاتب.

لا تتبنى المجلة اتجاهاً أيديولوجيا محدداً، ولا تخضع لقيود غير قيود العلم ومعاييره الأخلاقية.

لذلك فالنصوص التي تنشر في المجلة تعبِّر عن آراء كُتَّابها، ولا تعبِّر بالضرورة عن رأي المجلة.

يرجى إرسال جميع المشاركات إلى هيئة تحرير المجلة على العنوان التالي kounouzelhikma@yahoo.fr

الفهرس

الافتتاحية	بقلم الأستاذ الدكتور : علي ملاحي	07
الرقم	المقال	الصفحة
01	تحويل الشفرة الازدواجي بين العربية الفصحى والعاميات السعودية: وظائفه الاجتماعية في وسائل التواصل الاجتماعي: تويتر نموذجا د.ناصر بن عبد الله بن غالي جامعة الملك سعود - الرياض- السعودية	09
02	السُّخريةُ فِي القرآنِ الكريمِ وَألفاظُها -دراسةٌ وصفيةٌ- الدكتور: جميل محمّد عدوان -جامعة الأقصى- غزّة- فلسطين	70
03	الحسّ الأنثوي عند الشاعرة الجزائرية وإشكالية تلقيّه... أ.د. علي ملاحي -جامعة الجزائر2-	103
04	صورة جميلة بوحيرد في الشعر العربي د / حورية بوشريخة -جامعة الجزائر02-	124
05	النسوية العربية من خلال الكتابة الأدبية د. فيروز رشام /جامعة البويرة.	136
06	التواصل مفهوم و نماذج ضرورية الدكتورة: حفيظة جنيح/ (جامعة الجزائر02)	151
07	التشكيل الدرامي و ميتافيزيقا الأخيلة الفكرية - قراءة في صور انبعاث (سَلَرِي) للشاعرة سلوى الرابحي - الدكتورة : بختة هواشرية/ جامعة بومرداس	164
08	مفهوم البيان و منازعه في فكر ابن وهب الكاتب المنظر البلاغي د/هندة بوسكين/ جامعة الجزائر2	179

09	الدّرس النّحويّ في الأندلسهل هو مدرسة أم مذهب أم منهج نحويّ؟ د. عبد الرّحمان عيساويّ/ جامعة آكليّ محند أولحاج - ولاية البويرة -	190
10	مصادر وإشكالات الكتابة الاصطلاحية عندعبد الرزاق الكاشاني (ت: 736ه) -معجم اصطلاحات نموذجا- د.امجمد سحواج /جامعة الشلف الجزائر	204
11	المعاجم اللسانية العربية من خلال مقدماتها - قراءة نقدية في ضوء أسس الصناعة المعجمية الحديثة- د.حاج هني محمد/ جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف-	218
12	تدنّي مستوى اللّغة العربية عند طلبة هذا التخصّص في الجامعة الجزائرية، الأسباب والحلول. الأستاذة: دليلة لخضاري. جامعة البليدة 2 علي لونيسي-	238
13	المونودراما في المسرح الجزائري الباحثة :بكيس حليمة /جامعة الجزائر2	252
15	إشكالية التلقي العربي للمصطلح النقدي الغربي -التأويل والهرمينوطيقا- الباحثة : بعيطيش إخلاص/ جامعة محمد لمين دباغين -سطيف2	271
16	الاستدلال المنطقي في القرآن بين الخطابة والجدل الأستاذة :حسيني ربيعة جامعة الجزائر2.	285
17	توظيف الحيوان كمضرب للمثل عند العرب وعند الشعوب الأخرى والفروقات في استعمالها- قراءة في بعض النماذج- الأستاذ :كريمي عبد الكريم جامعة الجزائر2	301
18	مدارات الكتابة السردية النسوية لدى مليكة مقدم الأستاذة: سهام رابح جامعة 20أوت 1955 سكيكدة	318

19	المضمرات في خطاب البوقالة أو لغة الوجود المنفي الأستاذة: فطيمة ديلمي المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ C.N.R.P.A.H	330
20	تجليات الصورة في الدّرس البلاغيّ(تأسيس و تأصيل) الباحثة :حسينة شكلاط -جامعة عبد الرّحمان ميرة-	342
21	حوار مع الناقد : أ.د/ بوشوشة بن جمعة حول الكتابة النسوية. حاورته الباحثة: ريمة لعواس. تحت إشراف: أ.د/ علي ملاحي	366

الإفتتاحية

بقلم رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور :علي ملاحي

ان مجلة الحكمة للدراسات الادبية واللغوية حريصة كل الحرص على الانفتاح بكل صدق على ما تزخر به أمتنا من قامات علمية تشهد على حياتنا .. سلبا وايجابا..لذلك لا يسعنا في هذا السياق الا أن نرحب بالباحثين الذين تواصلوا معنا من داخل الجزائر ومن بقاع عربية أخرى..ونحن نزكي هذا التواصل ..لانه يقوي الحبل العلمي والفكري والابداعي الذي نراه مقدسا لان فيه علماء أجلاء كابدوا الكثير من الاذى الاستعماري ...حفاظا على نصاعة التاريخ الابداعي للجزائر وما أدراكم ما الجزائر ..عندما يتكلم باسمها الادباء والنقاد والباحثون..ويلتحفون بالقيم التي تحافظ بكل يمن على قدسية روحها مثل تفاعلها مع قدسية الرصاص الذي وقعه الشهداء البواسل...

تحية علماء هذا البلد الأمين ان قصرنا في حقكم دون قصد .....قداستكم محفوظة ايها العلماء في بلدي الذي صنعته أيادي شريفة طاهرة . .

انتابني هذا الموقف وأنا أعيش كل هذه السيول الجارفة من الأفكار التي يسعى البعض ايصالها من خلال مقالات تتضمن افكارا جادة وقيما اصيلة ..ونحن من باب التأصيل العلمي . لا نقبل الا ما هو رفيع الجودة ..نحن

نكبر باقلم علامائنا وكل ماقدمه هؤلاء هو بالنسبة لنا ساقية تجري مدى الحياة .. ولا نسمح لانفسنا ان نتعدى على الذاكرة العلمية ..لأننا مقتنعون انها ذاكرة مقدسة مفتوحة على تحولات هذا المجتمع. .

مجلة الحكمة ترى في علمائها الافذاذ وفي أدبائها شهداء الكلمة ذاكرة حكيمة لابد ان تصان من طرف كل المؤسسات التي تهدف الى صياغة الخية الفكرية والادبية والاجتماعية صياغة أليفة عفوية بعيدة عن كل المعطيات المشحونة بالخطابات الشوفينية العنيفة التي لا تسمح بالابداع مهما كان نوعه...

تحويل الشفرة الازدواجي بين العربية الفصحى والعاميات السعودية: وظائفه الاجتماعية في وسائل التواصل الاجتماعي: تويتر نموذجا

جامعة الملك سعود- الرياض
د.ناصر بن عبد الله بن غالي

ملخص الدراسة:

تأتي هذه الدراسة لاكتشاف بعد جديد في الاستخدام اللغوي، يخص استخدام اللغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي وعلى وجه الخصوص في تويتر. وتناقش الوظائف الاجتماعية لتحويل الشفرة بين العربية الفصحى والعامية السعودية في وسائل التواصل الاجتماعي، وتسير ضمن حدود المستويين اللغويين الذين رسمهما تشارلز فيرجسون 1959 للازدواجية اللغوية العربية، وضمن الوظائف اللغوية الكبرى التي حددها لكل مستوى، وتحقق في قضية الاختيار اللغوي عنده من خلال الوظائف الاجتماعية التي تنطلق من دوافع، تعبيرية، وتأثيرية، ونفعية، وتنظيمية، وتفاعلية، وشخصية، وهي وظائف تدور ضمن حدود وإطار الوظائف اللغوية الرئيسة التي ذكرها فيرجسون 1959 للغة العربية، متناولة إياها انطلاقا من مدوّنة مكتوبة من مجال وسائل التواصل الاجتماعي في ضوء متغيرات اجتماعية ثلاثة هي متغير الجنس، والتعليم، والموضوع. وخرجت بعدّة وظائف للتحويل الازدواجي في تويتر، وقارنتها بوظائف تحويل الشفرة في التفاعل الشفوي وجها لوجه. وحددت الوظائف الاجتماعية لاستخدام الفصحى والتحول إليها في الخطاب المكتوب في خمس هي: بيان المكانة والتأنق والتطور، وبيان أهمية الخطاب، والاقتباس، وإبراز الجدية وتقديم صيغ تعبيرات رسمية، والتنظير والوعظ. وجاءت وظائف استخدام العامية في سبع وظائف هي: التأثير التداولي وإظهار معنى محدد، السخرية والنقد والتهكم والفكاهة، والاقتباسات، وتبسيط الفكرة، واستخدام التعبيرات الاعتيادية المألوفة للحياة اليومية، والتوبيخ والهجوم الشخصي والإهانة، والاستخدام المشترك المألوف وإظهار الهوية (المحلية) مع المجموعة.

الكلمات المفاتيح: تحويل الشفرة الازدواجي، التفاعل الشفوي، وسائل التواصل الاجتماعي، المستوى الأعلى الفصيح، المستوى الأدنى العامي، الوظائف الاجتماعية اللغوية، المتغيرات الاجتماعية، الهوية، المكانة الصريحة، المكانة الخفية.

Abstract:

This study explores a new dimension in linguistic use, how Arabic is used in social media especially twitter, and discusses social functions to diglossic code switching between standard Arabic and Saudi dialects. Within the boundaries of linguistic levels drawn by Charles Ferguson 1959 for Arabic diglossia, and within the major language functions set by him for each level, it investigates the issue of linguistic selection including; expressionism, influence, utilitarian, organisational, interactive and personal which were all mentioned through social functions and motives, and all of which are within the boundaries and framework of the main language functions mentioned by Ferguson 1959 of the Arabic language.

Furthermore, it dealt within a written and specific framework which changed through social media in the light of three social variables: sex variable, education, and subject. The study extracts a group of functions for diglossic code switching of the written speech in twitter and compared it with other functions of verbal interaction as shown by the literatures. The social functions of the use of switching to the standard Arabic in the written discourse branched into five functions: a statement of prestige, sophistication and development, statement of the importance of discourse, quotation to highlight the seriousness and provide formulations of official expressions and finally theorizing and preaching.

The functions of switching to colloquialism are due to seven reasons: the pragmatic effect and the manifestation of specific meaning, to mockery, criticism and humor, thirdly quotations, simplification of the idea, the use of ordinary expressions of everyday life, reprimand and personal assault as well as humiliation, finally familiar common use for group and identification of local identity.

1- تقديم

فحص اللسانيون الاجتماعيون عدّة مفاهيم مرتبطة باللسانيات الاجتماعية، ومن تلك المفاهيم قضية الازدواجية التي تعني: " وجود تنوعين عال ومنخفض في اللغة، أحدهما للاستخدام الرسمي في الكتابة، وبعض مواقف الكلام، والآخر للاستخدام العامي[1]".

ويصف المعمري (2011)، اللغة العربية بأنها تمثل أحد الأمثلة النموذجية لهذه الظاهرة في لغات العالم اليوم[2]. ووفقا لفيرجسون فإن اللغة العربية، يمارس الناطقون بها الازدواجية حيث يتم استخدام تنوعين ضمن مجتمع الكلام نفسه، فعلى سبيل المثال في المجتمع السعودي فإن التنوعين المستخدمين هما اللغة العربية الفصحى تنوعا أعلى، واللهجات العامية السعودية تنوعات دنيا. وهما تنوعان ينتميان للغة العربية. ويستخدم كل منهما في وظائف محددة، وهي تنوعات تختلف تماما عن التنوع المستخدم في النشرات الإخبارية في محطات التلفزة السعودية، وفي الخطب الدينية في مساجدها. علاوة على ذلك يتم تحصيل التنوعين بشكل مختلف، ففي حين يكتسب الأطفال السعوديون التنوع الأدنى العامي بشكل طبيعيّ في المنزل، فإن التنوع الأعلى الفصيح يتم تعلّمه في المدارس من خلال دراسة القواعد واستخدام الكتب المدرسية. وفي نفس المجتمع السعودي، يحظى التنوع الأعلى الفصيح بالمكانة المرموقة التي يفتقر إليها التنوع الأدنى، أو العاميات السعودية، ومع ذلك فهناك حالات يكون استخدام التنوع الأعلى الفصيح فيها غير مناسب، مثل التحدث مع أفراد العائلة، والأصدقاء المقربين إضافة إلى هذا الوضع الذي تنتشر فيه العاميات في بلدان العالم العربي ومن ضمنها المجتمع السعودي، فإن وضعها يزداد انتشارا بدخول عوامل أخرى على الساحة اللغوية ومن ضمنها وسائل التواصل الاجتماعي التي تساهم في تشكيل الحالة اللغوية بسمات جديدة، وترسّخ العاميات كواقع يفرض نفسه في حياتنا اليومية على أوسع نطاق.

و أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي (Social Media) في الآونة الأخيرة محط اهتمام الملايين من الناس، كما أنّها أصبحت وسيلة للترفيه والتعلّم ونقل الأخبار بسرعة وسهولة، وهي تعتبر من هذه الناحية، حلقة وصل بين مستخدميها في كل

[1] Harris, and Hodges, 1981

[2] Al-Mamari,2011

أنحاء العالم. ومن أهم هذه المواقع التي تحتلّ المراتب الأولى على مستوى العالم فيسبوك، وتويتر، ويوتيوب، وأنستغرام وغيرها الكثير. ، ويُعتبر تويتر Twitter من أكثر الشبكات الاجتماعيّة ووسائل التواصل الاجتماعي شهرة، وهو أحد أشهر شبكات التواصل الاجتماعية ووسائل التواصل الاجتماعي في العالم، وهو يحظى بانتشار واسع واستخدام كبير في المجتمع السعودي. وهو موقع على الشبكة العنكبوتية يقدم خدمة التدوين المصغر التي تسمح لمستخدميهِ بإرسال "تغريدات" من شأنها الحصول على إعادة تغريد أو/وإعجاب المغردين الآخرين، بحد أقصى يبلغ 280 حرفا للرسالة الواحدة.

وفي عام 2013، كان تويتر واحدا ضمن قائمة أكثر 10 مواقع زيارة في العالم. واعتبارا من عام 2016، صار لدى تويتر أكثر من 319 مليون مستخدم نشط شهريًا[1]. وقد خلق تويتر في العالم العربي فضاء جديدا، وحياة توازي الواقع، ولكنه واقع جديد، وحياة صار الناس فيها يعيشون حياة موازية للواقع، وهم يجدون في هذا الفضاء الرقمي مجالا واسعا متحررا من قيود الرقابة يمكن لأي شخص أن يشارك فيه. والتدوين على تويتر خطاب تفاعلي يتّسع لمختلف أنماط الخطاب التي يقع إنتاجها في سياقات تفاعلية مختلفة، ويوجه ذلك التفاعل دلالة الخطاب لتنحرف أحيانا عن مقاصد المتكلمين نتيجة التسارع الزمني للتواصل التفاعلي، ويعكس تويتر واقع الاستخدام الطبيعي للغة بأخطائها ولهجاتها المختلفة فيعطينا مادة ثرية لدراسة ووصف واقع اللغة العربية دون تنقية[2].

وتأتي هذه الدراسة لمناقشة قضية تحويل الشفرة الازدواجي، ونقصد بتحويل الشفرة الازدواجي التحول من التنوع الأعلى الفصيح إلى التنوع الأدنى العامي، أو العكس داخل اللغة العربية نفسها، وقد استخدم هيث 1989، مصطلح تبديل الشفرة الازدواجي للإشارة إلى التبديل الذي يحدث بين اللغة العربية الفصحى واللغة العامية[3]. ووفقا لبسيوني 2009[4]، فإن مايرزسكوتون وجومبرز لا يقصران تبديل الشفرة على التبديل بين اللغات المختلفة، وهي تعتقد أن التعريفات التي اقترحاها

[1] ويكبيديا الموسوعة الحرة.

[2] التميمي، جنان.2017. ص114

[3] Heath, J. 1989.

[4] Bassiouney, 2009.p.119

أكثر قابلية للتكييف لتشمل التبديل بين اللهجات داخل اللغة وهو ما يسمى بتبديل الشفرة الازدواجي. وتذهب بسيوني 2018[1]، إلى أنه يمكن دراسة الازدواجية اللغوية ضمن الإطار النظري لتحويل الشفرة؛ لأن تحويل الشفرة لا يقع بين اللغات المختلفة فحسب، وإنما يقع أيضا بين التنوعات في اللغة نفسها. وقد افترضت مجدل 2006[2]، أن تحويل الشفرة ينبغي أن يفهم في سياق أعمّ، ليضم كلا من التنوعات واللغات المختلفة. ويتضمن تحويل الشفرة دوافع ووظائف خطابية انطلاقا من أن المتحدث هو الذي يتلاعب بالموقف اللغوي، فالمتحدث وليس الحدث الكلامي هو المحرك الرئيسي في تحويل الشفرة. وتبديل الشفرة الازدواجي يختلف عن تبديل الشفرة حيث عرّفه جومبرز 1982[3]، بأنه اشتمال الخطاب على أجزاء من الكلام تنتمي لنظامين مختلفين رئيسيين أو فرعيين ضمن الحدث الخطابي نفسه.

وإطار الدراسة محدد وهو شكلها المكتوب في وسائل التواصل الاجتماعي، ومحاولة اكتشاف بعد جديد في الاستخدام اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي وعلى وجه الخصوص تويتر. وهي دراسة لسانية اجتماعية تعتمد تحليلا وصفيا كيفيا لمناقشة وظائف التحويل الازدواجي في تويتر ومقارنتها بوظائف التفاعل وجها لوجه، التي جاءت في دراسات الأدبيات السابقة. وتناقش الدراسة أنماط التحويل الشفري الازدواجي، وما إذا كانت تختلف بناء على اختلاف الجنس والعمر والمستوى التعليمي والموضوع. وعلى الرغم من أن تصميم الدراسة يعتمد نهجا وصفيا كيفيا، فإنه يحلل النسب في استخدام الفصحى مقابل العامية في ضوء اختلافات الجنس والمستوى التعليمي.

وتهدف الدراسة إلى الإجابة عن السؤالين التاليين:

1- ما هي وظائف استخدام تحويل الشفرة الازدواجي في تويتر عند السعوديين؟ وهل تختلف هذه الوظائف عن وظائف تحويل الشفرة الازدواجي في التفاعل وجها لوجه؟

2- هل تختلف أنماط تحويل الشفرة الازدواجي بحسب الجنس والعمر ومستوى التعليم، والموضوع؟

---

[1] بسيوني، 2018: ص26

[2] Mejdell,2006. p.418

[3] Gumperz,1982. p.61

للإجابة عن السؤالين أعلاه ، سيتم تناول محاور الدراسة من خلال إطارين رئيسيين : إطار نظري يمثل مدخلا للدراسة ويؤسس لها ويقودنا إلى فهم منطلقاتها وأسسها حيث يتناول قضايا تحويل الشفرة الازدواجي ويعرض أبرز موضوعاته وقضاياه كما وردت في الدراسات السابقة ويركز على السياق العربي وعلى تحويل الشفرة الازدواجي في وسائل التواصل الاجتماعي، ثم يعرض للمتغيرات الاجتماعية المؤثرة في الاستخدام اللغوي كما وردت في الأدبيات السابقة، وإطار تطبيقي يحدد منهجية الدراسة وأدواتها وكيفية جمع بيانات مدونتها ويحللها ويناقشها.

2- تحويل الشفرة الازدواجي

تعرّف الازدواجية diglossia بأنها حالة يتم فيها استخدام لهجتين أو لغتين من قبل مجتمع لغوي واحد، فبالإضافة إلى تنوّع اللغة اليومية أو العامية للمجتمع يتمّ استخدام مستوى أعلى في سياقات اجتماعية مثل الإنتاج الأدبي والعبادة والتعليم الرسمي، ولكنها غير مستخدمة في المحادثة اليومية[1] . ويعتمد كل سلوك لغوي ازدواجي تنوعا عاليا، وتنوعا أدنى/ منخفضا ويتمّ توظيف كل تنوع في ظروف بعينها، ويتم استخدام التنوعات الأعلى والمنخفضة لوظائف مختلفة. وقد عرّف اللغوي الأمريكي تشارلز فيرجسون الازدواجية في مقالته الشهيرة " الازدواجية" في عام 1959 محددا إياها، بأنها " استخدام تنوعين مختلفين من نفس اللغة بواسطة المتحدث نفسه في سياقات منفصلة محددة اجتماعيا"، وعرّفها بأنها " وضع لغوي مستقر نسبيا، فبالإضافة إلى اللهجات الأساسية للغة (التي قد تتضمن معايير قياسية أو إقليمية) هناك تنوع متباين للغاية (كثيرا ما يكون قواعديا أكثر تعقيدا). فهو تنوع متراكم يكون أداة لمجموعة كبيرة ومحترمة من الإنتاج الأدبي المكتوب، سواء في فترة سابقة أو في مجتمع خطاب آخر، والذي يتم اكتسابه إلى حد كبير بالتعلم الرسمي، ويستخدم لغالبية الأغراض المنطوقة والمكتوبة، ولكن لا يتم استخدامه من قبل أي قطاع في المجتمع في المحادثة العادية[2]".

[1] الغالي، 2019.

[2] Ferguson,1959. p. 322

وينص تعريف فيرجسون (1959) على وجوب أن ينتمي المستويان الأعلى والادنى إلى نفس اللغة. وقد وصف فيرجسون العربية بأنها لغة ازدواجية لها مستويان يميزانها، ينفصلان ويتكاملان وظيفيا بشكل واضح، يستخدم أحدهما وهو الأعلى/ الفصيح في مجموعة معينة من الظروف، والآخر الأدنى/ العامي يستخدم في ظروف أخرى مختلفة.

ويتضح تركيز فيرجسون على دور الموقف الخارجي في تحديد الاختيار اللغوي، حيث يرى أنه في مجموعة بعينها من المواقف اللغوية يكون التنوع اللغوي الأعلى هو الملائم، وفي مواقف أخرى يكون التنوع الأدنى هو الأنسب، فالوظائف العليا مرتبطة بالمجالات المكتوبة والشفوية الرسمية، بينما ترتبط الوظائف الدنيا بالمجالات الشفوية غير الرسمية[1].

أدرك الدارسون أن المشهد اللغوي في العالم العربي يتراوح بين المستويين الذين طرحهما فيرجسون 1959، ولا يلتزم بهما تماما، وتمّ اقتراح عدد من البدائل والنماذج المعّدلة أنتجت سلسلة من المستويات تتراوح بين المستوى المثالي والأقطاب اللهجية المختلفة. حيث ميّز بلانك، بين خمسة تنوعات لغوية للعربية: تراثية، وتراثية معدلة، وعامية شبه أدبية، وعامية مشتركة، وعامية خالصة[2]. واقترح بدوي خمسة مستويات: فصحى التراث، وفصحى العصر، وعامية المثقفين، وعامية المتنورين، وعامية الأميين[3]. وميز ميسيله بين أربعة تنوعات للعربية المعاصرة: عربية أدبية، وعربية أدبية شفاهية، وعربية المتعلمين المنطوقة، وعامية دارجة خالصة[4]. وينبغي ملاحظة أن بلانك 1960 يقر بوجود انتقالات متدرجة بين مستويات الاستخدام المتنوعة[5]، بينما يوضح بدوي 1973، أن كل فرد يجيد أكثر من مستوى من هذه المستويات، ويتحول غالبا من أحدها إلى الآخر في المحادثة نفسها، وأن هذه المستويات الخمسة ليس بينها حدود واضحة ثابتة، لكنها تتلاقى بعضها مع بعض[6]. ويعدّ تصنيف بدوي الذي أقام دراسته على عينة من وسائل الإعلام المصرية أكثر

---

[1] الغالي، 2019.

[2] Blanc, 1960.p:85

[3] بدوي، السعيد. 1973.ص72

[4] Meiseles,1980

[5] Blanc, 1960.p:151

[6] بدوي، السعيد. 1973.ص73

حسما، وأكثر إشكالا من تصنيفي بلانك، وميسيله؛ نظرا إلى أنّ تسميته للتنوعات تتضمن تراتبية هرمية اجتماعية وأسلوبية[1].

عرّف ميسيلة 1980 العربية المنطوقة للمثقفين: " بأنها اللغة الحالية غير الرسمية المستخدمة بين المتعلمين العرب للتعبير عن أغراضهم اليومية بشكل عام. وهي الوسيلة الرئيسة للتواصل اللهجي للعربية، ومن أهم سماتها كونها مفهومة بين المتحدثين للعاميات المختلفة، وقد انبثقت في الأساس من دوافع المتحدثين إلى التشارك في لغة واحدة مع من يحاورهم أو يحاورونهم[2]". ويعرف هذا النموذج بأنه حديث المتعلمين غير الرسمي وهو متكون من عناصر من العربية القياسية واللهجة ويمتلك أشكالا هجينة. ووفقا لمتشل 1986، فإن عربية المتعلمين المنطوقة ليست تنوعا منفصلا، بل إنها تكونت وبقيت بسبب التفاعل بين اللغة المكتوبة واللغة الدارجة[3].

وتعترف فكرة " عربية المتعلمين" المنطوقة بإمكان التحول بين اللهجات الدارجة والعربية الفصحى المعاصرة دون افتراض أي شيء يتعلق بالأساليب الوسيطة، وهي بهذا المعنى واعدة وأشمل من مفهوم المستويات حيث تشرح كيفية تواصل العرب في البلاد المختلفة بدلا من التركيز على العربية في بلد بعينه[4]. وتذهب بسيوني 2018، إلى أن فكرة " عربية المتعلمين" المنطوقة مهمة، ليس لأنها تهتم فقط بكيفية تواصل الأشخاص الذين ينتمون لمجتمعات متقاربة؛ بل لأنها تعنى أيضا بكيفية تواصل العرب الذين ينتمون لمجتمعات مختلفة عبر الحدود المجتمعية[5].

يقودنا الحديث عن الازدواجية إلى تحويل الشفرة، حيث أنه يمكن أن يحدث بين التنوعات اللغوية داخل اللغة وليس فقط بين اللغات المختلفة كما أشارت إلى ذلك العديد من الدراسات[6]. وتدرس اللسانيات الاجتماعية تحويل الشفرة للحصول على تفسيرات لأسباب التحويل بين التنوعات واللغات المختلفة ودوافعه المختلفة. وقد حّدد جومبرز1982، أسباب تحويل الشفرة في نقل الاقتباسات، والتكرار،

---

[1] الغالي،. 2019

[2] Meiseles,1980. p:126

[3] Mitchell, 1986.p:9

[4] الغالي، 2019.

[5] بسيوني، ريم. 2018.ص21

[6] Mejdell,2006. And Gumperz,1982. p. 59

والتعجب، وتحديد المخاطب[1]. كما أنها جاءت للاقتباس، والحاجة للعنصر اللغوي، وتحديد المخاطب، والتأكيد، وتخصيص الرسالة، والتضامن، والتعبير عن الانزعاج، واستبعاد شخص ما من الحديث، وبيان علو مكانة المتحدث، وإظهار خبرته[2]. وتأتي وظائف تحويل الشفرة عند روماين 1995، للحشو، والتوضيح، والانتقال[3].

وذهب بنتاهيلا 1983 إلى أن دوافع التحويل هي استخدام المفردات الأقرب للمتحدث، أو المناسبة أكثر لموضوع بعينه، والبحث عن كلمات ذات دلالات خاصة، أو تجنب اختيار الكلمات التي تحمل معنى محرجا في بعض السياقات، وكذلك للتأكيد على نقطة، أو تغيير موضوع الخطاب،[4].

ويوجد ارتباط بين موقف المتكلم ومحتوى الرسالة مثل استخدام المتحدث للفصحى عندما يتحدث عما يعتبره إيجابيا ومقبولا. في المقابل يستخدم المتحدث العامية عند مناقشة ما يعتبره سلبيا أو شيئا لا ينال رضاه، وهو ما أشار إليه سعيد 1997، في دراسته عن " التداولية في تحويل الشفرة بين العربية الفصحى وتنوعاتها اللهجية، حيث قسّم أغراض تحويل الشفرة إلى أغراض تحفزها عوامل بلاغية، وموقف المتكلم خلال التكرار والتمثيل، والاستشهاد، واستخدام السخرية، والنكات، والتبسيط، والتحويل الهيكلي/ البنيوي وتحفزه البنية اللغوية مثل صعوبة البنية والكلمات الأجنبية[5].

وأشار البريني 2011[6]، إلى الفصل الوظيفي بين الفصحى والعامية، حيث تستخدم الفصحى للمسائل ذات الأهمية، والعامية للمسائل السهلة والأقل جديّة، وذلك من خلال دراسته الوظائف اللسانية الاجتماعية لتحويل الشفرة بين اللغة العربية القياسية واللهجات العربية عند مجموعة من المتحدثين العرب في مجالات الدين والسياسة والرياضة. وتحدّث البريني عن أسباب عديدة للتحول إلى الفصحى، وأسباب أخرى للتحول إلى العامية سيتم إيرادها في جدول (1).

---

[1] Gumperz,1982.

[2] Grosjean,1982. p. 152

[3] Romain,1995. pp. 161-162

[4] Bentahila,1983. p.240

[5] Saeed,1997. pp.111-112

[6] Albirini,2011. p.558

وانطلاقا من اعتبار فيرجسون1959 أن العربية لغة ازدواجية، يمكننا القول إنّ التحول الازدواجي هو سمة لواقع استخدام اللغة العربية المعاصرة في العالم العربي، و هو حقيقة مستمدة من الواقع الفعلي، الذي يستجيب لما سطره فيرجسون عن الازدواجية ، وسماتها ، وواقعها وطريقة تحصيل اللغة العربية بمستوياتها المختلفة، اكتسابا وتعلما، وما صوّره الدارسون الذين جاؤوا من بعده لمستويات استخدامها الفعلي في الواقع الحقيقي، ووصولا إلى تحويل الشفرة ، وانطباقه على اللغة العربية كتحول شفري ازدواجي نشاهده ونلمسه في كل لحظة من لحظات حياتنا اليومية، وهو أمر يتم من أجل أداء وظائف اجتماعية محددة كما تم استعراضه في الدراسات السابقة عن اللغة بشكل عام، ويلخص الجدول أدناه هذه الوظائف.

جدول 1، الوظائف الاجتماعية في دراسات تحويل الشفرة في التفاعل الشفوي وجها لوجه

جومبرز1982	1- الاقتباس 2- التكرار 3- التعجب 4- تحديد المخاطب
جروسجين 1982	1- الاقتباس 2- تحديد المخاطب 3- الحاجة للعنصر اللغوي 4- التحفيز ومواصلة الاستخدام اللغوي 5- التأكيد 6- تخصيص الرسالة 7- التضامن 8- التعبير عن الانزعاج 9- استبعاد شخص ما من الحديث 10- بيان مكانة المتحدث وإظهار خبرته
روماين 1995	1- الحشو 2- التوضيح

	3- الانتقال
بنتاهيلا 1983	1- التأكيد 2- تجنب الكلمات ذات الدلالات الخاصة 3- استلام الحديث 4- تغيير موضوع الخطاب 5- عدم وجود الكلمات المناسبة
سعيد 1997	1- التكرار والتمثيل 2- الاستشهاد 3- استخدام السخرية، والنكات 4- التبسيط 5- صعوبة البنية اللغوية 6- صعوبة الكلمات الأجنبية
البريني 2011 أسباب التحول إلى التنوع الأعلى الفصيح	1- التعبيرات رسمية 2- تسليط الضوء على أهمية جزء من الخطاب 3- التأكيد 4- الاقتباس 5- التحول من الفكاهة إلى الجدّ 6- الإشارة إلى الهوية
البريني 2011 أسباب التحول إلى التنوع الأدنى العامي	1- الحشو 2- التقليل من شأن جزء معين من الخطاب 3- الاقتباس 4- التبسيط 5- التحول من الجدّ إلى الهزل 6- الأقوال اليومية 7- الإهانة والهجوم الشخصي

ولمّا كنّا قد ناقشنا فيما سبق الازدواج اللغوي وتحويل الشفرة الازدواجي والوظائف الاجتماعية في دراسات تحويل الشفرة في التفاعل الشفوي، فإن المدخل النظري الذي تعتمده دراستنا الحالية لا يكتمل إلا باستكشاف واقع تحويل الشفرة في وسائل التواصل الاجتماعي، تمهيدا لدراستنا للوظائف الاجتماعية لتحويل الشفرة الازدواجي بين العربية الفصحى والعامية السعودية في وسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما يناقشه المبحث التالي.

3- تحويل الشفرة في وسائل التواصل الاجتماعي

امتدّ تحويل الشفرة من الخطاب الشفوي ليصل إلى الخطاب المكتوب في السنوات الأخيرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ولم يعد حكرا على التفاعل وجها لوجه بل تجاوزه إلى المدونات التفاعلية عبر الانترنت، وأصبح التحويل اللغوي الناتج عن مزج اللغات في المحادثات الكتابية متنوع الأشكال بل إنه يمتدّ من المفردة البسيطة إلى الجمل الكاملة[1]. ويذهب أشرف شاولي 2014، إلى أن واقع التحويل الشفري في وسائل التواصل الاجتماعي يعكس مدى قابلية اللغة العربية المحكية للتأقلم في الاستخدام مع تقنيات العصر المختلفة من جهة، ومدى القابلية الاجتماعية لإدراج مثل هذه الأشكال المستحدثة في المحادثات البينية من جهة أخرى[2].

وقد أجرت بدرية العبيد 2014 [3]، مسحا وصفيا لدراسة أثر تويتر على عربية المستخدمين السعوديين، فرصدت التغيرات الحاصلة في سلوك المستخدمين السعوديين على تويتر، ما بين استخدام العامية، والفصحى، وربطت التغيرات الحاصلة في سلوك هؤلاء بعدد من المتغيرات الاجتماعية كالجنس والعمر، وطبيعة الحساب. وأظهرت نتائجها أن هناك فارقا لصالح استخدام اللغة العربية الفصحى، والعناية بالهمزة والترقيم، كما ذهبت إلى أنه يوجد تسامح وتواطؤ بين المستخدمين السعوديين في استخدام مستوى معيّن من العامية، وهذا التسامح ناتج عن استيعاب المستخدمين للتباين بين العالمين: الافتراضي والحقيقي، فلغة العالم

[1] شاولي، أشرف. 2014، ص203

[2] شاولي، أشرف. 2014، ص203

[3] العبيد، بدرية 2014.ص320-325

الافتراضي بما أتت به من أدوات متعددة لن تكون قادرة على الالتزام بتقاليد الحوار المحكي في العالم الحقيقي. وذهبت إلى أنه من الأسباب التي أدت لتطوير العامية المرتبطة بالحوار الإلكتروني هو طبيعة تويتر، فالعامية عند المستخدم العادي قد تكون أقرب من الفصحى إلى خاصية الاختصار التي يفرضها تويتر من الفصحى، كما أن الأساليب العامية أقرب في الذاكرة إلى الاستدعاء من الأساليب الفصيحة، بالإضافة إلى قرب الأسلوب العامي من ذهن القارئ وفهمه، واحتوائه على عناصر تضيف نكهة السخرية. وقد ذهبت إلى أن السلوك اللغوي التقليدي (استخدام الفصحى) يتجه تصاعديا بشكل طردي مع الفئة الأكثر تقدما في العمر، ويزيد استخدام الأنماط الشبابية في التغريد والعامية عند الفئات العمرية الأصغر. وذهبت إلى أن الحسابات الساخرة لا تحتفي بالفصحى إلا على سبيل تطعيم السياق العامي بقليل من الفصحى؛ لزيادة عنصر الإضحاك، وهو ما يعني أن الفصحى في تويتر لم تعد تنهض بعنصر الإضحاك. وفيما يتعلق بطبيعة الحساب، ذهبت إلى أن الحسابات الدعوية الرسمية، والتوعوية، والأدبية، تنزع إلى سلوك اللغة التقليدية الفصحى بصرامة، بخلاف الحسابات الجماهيرية والساخرة التي تنزع إلى استخدام أنماط شبابية في اللغة، بالإضافة إلى العامية والإنجليزية.

وقد يأتي تحويل الشفرة في وسائل التواصل الاجتماعي لإظهار التضامن مع المجموعة الاجتماعية، ومحاولة تمييز المشاركين لأنفسهم، والمشاركة في اللقاءات الاجتماعية، ومناقشة موضوعات معينة، والتعبير عن المشاعر والعواطف، والتأثير وإقناع الجمهو. ومن أسباب تحويل الشفرة التي تم تحديدها أنها تأتي بسبب ضعف اللغة، ونقص القدرة اللهجية، وللرغبة في تضخيم وتأكيد نقطة، أو الرغبة في التأثير الدلالي، وجذب الاهتمام، وإظهار الهوية مع المجموعة، واستخدام تعبيرات اعتيادية مألوفة[1].

وتستخدم العربية القياسية في سياق وسائل التواصل الاجتماعي في التعليقات لبيان الأهمية في جزء من الخطاب، والتنظير والوعظ، وإبراز الهوية الشخصية، بينما تستخدم العامية للسخرية والملاحظات المسيئة، والتوبيخ والإهانة، واستخدام العبارات المشتركة[2].

[1] Sharaf Eldin,2014. pp.78-86

[2] Albirini,2016. p.

درس سعيد الأصلع 2018[1]، اختيار الرمز بين السعوديين على تويتر دراسة اجتماعية لغوية، واستكشف بعدا جديدا لاستخدام اللغة، وكيف تستخدم اللغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي، كشفت دراسته أن تحويل الشفرة إلى اللغة الفصحى يرتبط بالمكانة، والجديّة، بينما يرتبط التحول إلى العامية بالسخرية، ومواضيع الحياة اليومية. وتوصل إلى أن مجتمع تويتر في السعودية تحول إلى الفصحى لدوافع تقديم صيغ تعبيرات رسمية، وللتأكيد على نقطة محددة، والإقتباس، وللتحول من نبرة الهزل إلى نبرة جادة، وللتحذلق. ويتحولون إلى العامية لمعنى محدد مقصود، وللسخرية والنقد، وللاقتباس، وللتمثيل والتبسيط، ولتقديم أقوال الحياة اليومية، وللتوبيخ والهجوم الشخصي والإهانة، وللاستخدام المشترك. وتبنّى الأصلع 2018، أدلة ضد توقع فيرجسون 1959، في ارتباط اختيار الرمز بالموضوع والحالة، موضحا أن تحول الشفرة وجد في سياقات تختلف في رسميتها وغير رسميتها، وقدّم أدلة على أن تحويل الشفرة يحدث لآداء وظائف مقصودة[2].

ويوضح الجدول التالي أهم الوظائف الاجتماعية التي وردت في دراسات تحويل الشفرة في وسائل التواصل الاجتماعي بما في ذلك تويتر.

جدول (2)، الوظائف الاجتماعية في دراسات تحويل الشفرة في وسائل التواصل الاجتماعي

شرف الدين 2014	1- ضعف اللغة، ونقص القدرة اللهجية 2- الرغبة في تضخيم وتأكيد نقطة 3- الرغبة في التأثير الدلالي 4- جذب الاهتمام 5- إبراز الهوية مع المجموعة 6- استخدام تعبيرات اعتيادية مألوفة

[1] اطلعت على هذه الدراسة الحديثة الجادّة والمعمّقة بعد الانتهاء من دراستي ومراجعتها، فعمدت إلى تغيير بعض سياقات دراستي لتتوافق مع هيكلها التنظيمي رغبة في مقارنة النتائج التي توصلت إليها مع نتائجها.

[2] Al Alaslaa, 2018.p188-190.

البريني 2016 التحويل للتنوع الأعلى الفصيح	1- لبيان الأهمية في جزء من الخطاب، 2- ولإنتاج امتداد سجعي في الخطاب، 3- وتستخدم للتنظير والوعظ، 4- وإبراز الهوية الشخصية.
البريني 2016 التحويل للتنوع الأدنى اللهجي	1- السخرية 2- الملاحظات المسيئة 3- التوبيخ والإهانة 4- تقديم الأقوال المشتركة
الأصلع 2018 التحول إلى الفصحى	1- تقديم صيغ تعبيرات رسمية 2- للتأكيد على نقطة محددة 3- للإقتباس 4- للتحول من نبرة الهزل إلى نبرة جادة 5- للتحذلق.
الأصلع 2018 التحول إلى العامية	1- لمعنى محدد مقصود 2- للسخرية والنقد 3- للاقتباس 4- للتمثيل والتبسيط 5- لتقديم أقوال الحياة اليومية 6- للتوبيخ والهجوم الشخصي والإهانة 7- للاستخدام المشترك.

تحفّ باستخدام اللغة عوامل ومتغيرات اجتماعية تؤثر في التنوع اللغوي الذي ينبّه على الاختلافات اللغوية بين المتحدثين ضمن مجتمع الحديث الواحد أو منطقة جغرافية محددة. ويتحقق التنوع عبر الممارسات اللغوية للمتحدثين ضمن إطار اجتماعي معين، وهؤلاء غالبا يتأثرون بالمواقف اللغوية للمتحدثين وأيديولوجياتهم،

إضافة إلى ذلك يتفاعل هذا التنوع والتغير مع الفئات الاجتماعية التي تحدد الهويات الفردية والاجتماعية للمتحدثين، كأفراد وكأعضاء في الجماعات الاجتماعية[1].

ويمكن الرجوع بالدراسة المنهجية للتنوع إلى الستينات عندما قام وليام لابوف 1963[2]، بإجراء عدد من الدراسات عن العلاقة بين الملامح اللغوية والمتغيرات الاجتماعية مثل الطبقة والعمر ونوع الجنس. والتنوع اللغوي في العالم العربي هو نتيجة لعوامل اجتماعية، وتاريخية، وسياسية وديموغرافية مختلفة. ولمّا كانت هذه العوامل تختلف من سياق إلى آخر، فإن نفس الفئة الاجتماعية (الجنس على سبيل المثال) ربما لا تؤثر في الأشكال اللغوية والعمليات بنفس الطريقة التي تؤثر فيها في أوضاع اجتماعية مختلفة. وحيث أن دراستنا الحالية تستكشف أنماط تحويل الشفرة بحسب الجنس والعمر ومستوى التعليم، والموضوع، فإن المبحث القادم سيناقش العلاقة بين استخدام اللغة والمتغيرات الاجتماعية.

4- العلاقة بين استخدام اللغة والمتغيرات الاجتماعية

يستخدم مستوى التعليم كمتغير اجتماعي أساسي حيث إن مستوى تعليم الشخص يشير إلى طبقته الاجتماعية. وقد افترضت أنعام الوعر 2009 أن المستويات العليا للتعليم تقود إلى التغير اللغوي والسلوك اللغوي الأقل محافظة[3].

وأشارت والترز 1996، إلى أنه نتيجة لانتشار التعليم في دول العالم العربي تطوّرت الشعوب العربية بشكل كبير حيث إن التعليم وفّر للمجتمعات العربية إمكانية للوصول إلى اللغة العربية التراثية، والعربية الفصحى المعاصرة[4].

فيما يتعلق بالمتغيرات الاجتماعية لاحظ إبراهيم 1986 أن النساء لا يفضلن تنوعات المكانة في اللغة في مجموعاتهم الكلامية بنفس مقدار ما يفضلها الرجال. وبدلا من ذلك تعتمد النساء التنوعات اللغوية القياسية. ووجدت نوره أبوعين 2016[5]، أن الإناث الصغيرات يقدن التغيير نحو التنوع المحلي مفسرة ذلك بالتغيرات التي مارسها المجتمع المحلي كنتيجة للتحضر والتمدن، ووجدت غالية المبارك 2016

---

[1] الغالي، 2019.

[2] Labov, 1963

[3] Al-Wer,2009. P.634

[4] Walters,1996. p.525.

[5] Abu Ain, 2016.p. 161

أن بعض التغيرات هي مؤشر يحدد الطبقات الاجتماعية في حين إن بعضها هو علامة على القيمة الاجتماعية، وأن بعض التغيرات يقيد استخدامها بحسب الجنس وخاصة الذكور لارتباطها بالمكانة في حين إن الإناث يستخدمن نمطا لغويا يميل إلى التحضر، كما أن هناك اختلافات لغوية مرتبطة بالمجموعات الطائفية وخاصة عند كبار السن[1]. وأظهر التحليل الكمي في هذه الدراسات أن هذا التغيير تقوده النساء الأصغر سنا بينما يتخلف الرجال بشكل عام والنساء الأكبر سنا إلى الوراء في هذا التغيير. ويظهر التحليل الكيفي أن الطموح، والمواقف والهوية القبلية، والتنقل تؤثر في الاختلاف في استخدام السمات اللغوية التقليدية[2].

ويبدو أنّ النساء والرجال يمتلكون أساليب لغوية مختلفة تميز جنس كل منهما في استخدام التنوع اللغوي، حيث أشار محمد العلي وهبة عرفة 2010، إلى أن اختلاف الجنس والمستوى التعليمي يؤثران على استخدام المتغيرات اللغوية، فعلى عكس الرجال الذين يميلون إلى استخدام المتغيرات المحلية، فإن النساء يستخدمن المتغيرات المتحضرة غير المحلية. وأحد الدوافع المحتملة للاختلاف في نمط خطاب الإناث هو البحث عن المكانة. وأن الرجال والأفراد ذوي التعليم الثانوي لديهم ميل أعلى إلى الحفاظ على استخدام المتغيرات المحلية، في حين أن النساء والأفراد ذوي التعليم الجامعي لديهم ميل أعلى إلى استخدام متغيرات غير محلية وذات مكانة، ويستنتجان أن نوع الجنس له تأثير أكبر على تنوع نمط الحديث أكثر من وضع التعليم[3]. وترى الوعر 2002، أن التعليم في حد ذاته ليس عاملا حاسما ولكنه يقود غالبا إلى اتساع شبكة الأفراد والتنقل من طبقة إلى طبقة، وفي حالة المرأة الأردنية فإنه يؤدي إلى استخدام أعلى للمتغيرات الحضرية[4].

وذهبت دراسات عديدة إلى أن الرجال يختلفون في لغتهم عن النساء اللواتي يملن إلى الاستخدام الحضري للغة (عبد الجواد 1987[5]، وهيري 1995[6]، وضاهر 1999[7].

---

[1] Al-Mubarak, 2016. pp. 410-412

[2] Alqahtani, 2015. pp.224-228

[3] Al-ali, & Arafa, 2010

[4] Al-Wer, 2002

[5] Abdel-Jawad, 1987

[6] Haeri, 1995

[7] Daher, 1999

ويشير كل من والترز 2003[1] وميجدل 2000[2] إلى وجود نزعة بين النساء المتعلمات لاستخدام العديد من المتغيرات القياسية في الحديث الرسمي، فقد بدت النساء أكثر استخداما لإستراتيجيات التأدب من الرجال في دراسة أحمد الحراشة 2014، التي أظهرت وجود اختلافات مميزة بين الأنماط اللغوية للنساء والرجال[3].

وكشفت دراسات أخرى أن التغيير تجلّى في اختلاط بعض المتغيرات المحلية وغير المحلية والاتجاه نحو التبسيط وأن النساء يحافظن على خطابهن الأصلي بينما يتبنى الرجال بعض السمات الجديدة، وأن المواقف اللغوية والمكانة تلعب دورا كبيرا في هذا التغيير[4]. وخلصت دراسات أخرى إلى أن هناك اطرادا عكسيا بين العمر واستخدام العاميات، فكلما كان الشخص أصغر سنا ارتفع مستوى استخدامه للعامية، وأن الرجال يستخدمون التعبيرات العامية أكثر من النساء[5]. وذهب الأصلع 2018، إلى أن الرجال يستخدمون اللغة الفصحى أكثر من النساء، وأن أصحاب المستوى التعليمي فوق الجامعي، والجامعي، يستخدمون الفصحى أكثر من نظرائهم الأقل تعليما من المستوى الجامعي[6].

تقودنا نتائج دراسات المتغيرات الاجتماعية أعلاه إلى ملاحظة أن أنماط التنوع اللغوي تحدث على وجه التشابه وليس التطابق بالضرورة في المجتمعات والمناطق العربية، ومثل هذه الأنماط تعرض اتجاهات التقارب والاختلاف ليس بحسب المتغيرات اللغوية الاجتماعية فقط، ولكن أيضا بحسب العوامل السائدة التي يبدو أنها تلعب دورا رئيسيا في تشكيل الحالة اللغوية في العالم العربي (للتوسع في هذا أنظر دراسة الغالي 2019)[7].

ونخلص من عرضنا النظري الذي ناقشنا فيه تحويل الشفرة الازدواجي، ابتداء من مفهوم الازدواجية ومستوياتها، ووجهات النظر في تناولها الباحثون في تحويل الشفرة لأسباب التحويل بين التنوعات واللغات المختلفة، وتحديد وظائف تحويل

---

[1] Walters,2003.

[2] Mejdell,2000. p.19

[3] Al-Harahsheh, 2014

[4] Kherbache, 2017.p.238

[5] Gomaa, 2015.p.105

[6] Al Alaslaa, 2018.p191.

[7] الغالي، 2019. ص

الشفرة في التفاعل وجها لوجه، وتحويل الشفرة الازدواجي في وسائل التواصل الاجتماعي، ووظائفه، ودراسة العلاقة بين استخدام اللغة والمتغيرات الاجتماعية، إلى تأسيس المنظور الذي تنطلق منه هذه الدراسة، والتي سيتم تفسير نتائجها في ضوئها. فستعمد هذه الدراسة إلى مناقشة ظاهرة تحويل الازدواج اللغوي والتحول إليه في إطار محدد هو الأشكال المكتوبة في وسائل التواصل الاجتماعي، وسنعمد كما ذكرنا ذلك في المقدمة إلى نهج تحليل وصفي كيفي يناقش وظائف التحويل الازدواجي ويقارنها بوظائف التفاعل وجها لوجه، ويحدّد أنماط التحويل الشفري الازدواجي في ضوء متغيرات الجنس والعمر والمستوى التعليمي والموضوع، ومن ثم نناقشها، ونفسرها في ضوء ما تم عرضه في تأسيسنا النظري، ونقارن نتائج دراستنا مع قضايا المنظور الذي اعتمدناه، وهذا ما سيناقشه المبحث التطبيقي.

5- الإطار التطبيقي

لمّا كانت الدراسة الحالية، دراسة لسانية اجتماعية وصفية تعتمد تحليلا وصفيا كيفيا لمناقشة وظائف التحويل الازدواجي في تويتر ومقارنتها بوظائف التفاعل وجها لوجه التي جاءت في الدراسات السابقة، فإنها ستعمد إلى مناقشة أنماط التحويل الشفري الازدواجي، ومدى اختلافها بناء على اختلاف الجنس والعمر والمستوى التعليمي والموضوع. وستحلل النسب المئوية لاستخدام الفصحى مقابل العامية في ضوء متغيرات الجنس والمستوى التعليمي والموضوع، سعيا إلى الإجابة عن أسئلة الدراسة التي طرحت في مقدمتها وهي:

1. ما هي وظائف استخدام تحويل الشفرة الازدواجي في تويتر السعودية؟ وهل تختلف هذه الوظائف عن وظائف تحويل الشفرة الازدواجي في التفاعل وجها لوجه؟
2. هل تختلف أنماط تحويل الشفرة الازدواجي بحسب الجنس والعمر ومستوى التعليم، والموضوع؟

ولتحقيق الأهداف أعلاه وللإجابة عن الأسئلة المحددة تم تحديد المدونة وفق المعايير التالية:

فيما يتعلق بجمع المادة، فإن طريقة اختيار المدونة تمّت بشكل انتقائي للعينة المدروسة، حيث تم اختيار 4133 تغريدة من 47 حسابا بمادة كافية ومتوازنة لمتغيري الجنس والمستوى التعليمي في الحسابات المختارة، حيث تمّ توزيع الحسابات بناء على الجنس والمستوى التعليمي، على النحو التالي:

مستوى جامعي رجال ومستوى جامعي نساء، وتعليم عال فوق الجامعي رجال وتعليم عال فوق الجامعي نساء. وتركز اهتمام الحسابات على التغريد في موضوعات الإعلام، والتسويق، والشؤون الأسرية، والصحة. وتم اختيار هذه الموضوعات لكونها موضوعات عامة تلامس اهتمام الغالبية وهي موضوعات غير متخصصة بالمعنى الدقيق ولا تعزى إلى مستوى لغوي بعينة، فهي ليست مختصة بالمستوى الأعلى الفصيح كالخطابات الدينية، وليست محصورة على التنوع اللهجي الأدنى كموضوعات الرياضة. واعتمدت الدراسة في اختيارها للمدونة على الاقتصار على الحسابات النشطة صريحة الأسماء، وتمّ اختيار المدونة التي تمت دراستها في الحسابات المختارة في مدّة زمنية محددة هي شهري سبتمبر وأكتوبر من العام 2018.

بعد تحديد المدونة ، تم البحث فيها لتحديد ملامحها، ومعرفة أنماطها، وتحديد خصائصها، وتمّ فرز التغريدات التي بلغت 4133 تغريدة، ومن ثمّ تلاها تقسيمها بحسب المستويات اللغوية وأنماط التحوّل، كما هو موضح في الجدول (1) أدناه:

التغريدات التي كتبت بالفصحى	التغريدات التي كتبت بالعامية	التحول التحول إلى الفصحى	التحول إلى العامية	الإجمالي
3424	220	230	259	4133
80.10%	6. %	6.90%	7%	%100

جدول (1) يوضح عدد التغريدات إجمالا بحسب المستويات اللغوية والتحول إليها:

وشكل استخدام الفصحى التنوع الرئيس في تغريدات توتر في جميع الموضوعات عند الجنسين بنسبة بلغت 80%، أما العامية فشكّل استخدامها نسبة مئوية بلغت 6% فقط، يليها التحول إلى العامية أثناء استخدام المستوى الفصيح بنسبة مثلت 7%، وتحول المستخدمون أثناء حديثهم بالعامية إلى الفصحى بنسبة بلغت حوالي 7%.

العلاقة بين المتغيرات الاجتماعية واستخدام اللغة العربية الفصحى والعامية السعودية في وسائل التواصل الاجتماعي

أولاً: تأثير متغير الجنس في الاستخدام

يوضح الجدول التالي عدد التغريدات بحسب الجنس فيما يتعلق بالمستويات اللغوية والتحول إليها حيث بلغت تغريدات الرجال بالفصحى 2375 تغريدة، والعامية 214 تغريدة، وتحول الرجال من العامية إلى الفصحى 140 مرة، وتحولوا من الفصحى إلى العامية 90مرة، أما النساء فقد غردن بالفصحى 1044مرة، وبالعامية 105 مرة، وتحولن إلى الفصحى في 95 مناسبة، وتحولن إلى العامية 70 مرة، كما هو موضح في الجدول أدناه.

الجنس	الفصحى	العامية	التحول إلى الفصحى	التحول إلى العامية	المجموع
الذكور	2375	214	140	90	2819
النسبة المئوية	83%	8%	5%	4%	
الإناث	1044	105	95	70	1314
النسبة المئوية	88%	5%	4%	3%	

جدول (2) يبين استخدام كل مستوى لغوي والتناوب بينهما حسب متغير الجنس

شكّل استخدام الرجال للفصحى نسبة 83% من الاستخدام، و8% بالعامية، وتحولوا إلى الفصحى بنسبة 5%، وتحولوا إلى العامية بنسبة 4%، أما النساء فقد استخدمن الفصحى بنسبة بلغت 88%، واستخدمن العامية بنسبة 5%، وتحولن من العامية إلى الفصحى بنسبة بلغت 4%، فيما بلغت النسبة المئوية لتحولهن من الفصحى إلى العامية 3%.

ثانيا: تأثير المستوى التعليمي في الاستخدام

يوضح الجدول التالي عدد التغريدات بحسب متغير المستوى التعليمي فيما يتعلق بالمستويات اللغوية والتحول إليها، حيث بلغت تغريدات أصحاب المستوى

التعليمي الأعلى من المستخدمين رجالا ونساء 2011 تغريدة بالفصحى، و67 تغريدة بالعامية، وتحولوا 121 مرة من العامية إلى الفصحى، وتحولوا 90 مرة إلى العامية. أما المستخدمون من أصحاب المستوى التعليمي الجامعي فقد بلغت تغريداتهم بالفصحى 1362 تغريدة، وبالعامة 205 تغريدة، وتحولوا من العامية إلى الفصحى 160 مرة، وتحولوا من الفصحى إلى العامية 117 مرة، كما هو موضح في الجدول أدناه.

المستوى التعليمي	الفصحى		العامية		التحول إلى الفصحى		التحول إلى العامية		المجموع
تعليم عالي	**2011**	86.5 %	**67**	3.7%	**121**	5.0 %	**90**	4.8%	**2289**
تعليم جامعي	**1362**	71.2 %	**205**	11.2%	**160**	9.3 %	**117**	8.3%	**1844**

جدول (3) يبين الاستخدامات اللغوية والتحول فيما بينها بحسب متغير المستوى التعليمي

وشكل الاستخدام اللغوي للمغردين فيما يتعلق بمتغير المستوى التعليمي لأصحاب المستوى التعليمي الأعلى 86% لصالح استخدام اللغة الفصحى، و4% للعامية، وتم التحول من العامية للفصحى بنسبة 5%، والتحول من الفصحى إلى العامية بنسبة 4%. أما استخدام أصحاب المستوى الجامعي فجاء بنسبة 71% بالفصحى، و11% بالعامية، وتحولوا من العامية إلى الفصحى بنسبة بلغت 9%، وتحولوا من الفصحى إلى العامية بنسبة شكلت 8%.

المستوى اللغوي لكل مجموعة باعتبار الجنس والمستوى التعليمي معا

يوضح الجدول التالي عدد التغريدات بحسب متغيري الجنس والمستوى التعليمي معا فيما يتعلق بالمستويات اللغوية والتحول إليها، حيث بلغت تغريدات ذوي المستوى الأعلى في التعليم 1352 تغريدة للرجال و574 للنساء باللغة الفصحى، و29 تغريدة للرجال، و19 تغريدة للنساء بالعامية، وتحولوا من العامية إلى الفصحى في 33 تغريدة للرجال و37 تغريدة للنساء، وتحولوا من الفصحى إلى العامية 37 مرة للرجال و48 للنساء. أما بالنسبة لأصحاب المستوى الجامعي فقد استخدمت

الفصحى 938 مرة بالنسبة إلى الرجال، و560 مرة بالنسبة إلى النساء، واستخدم الرجال العامية 69 مرة، فيما استخدمتها النساء 53 مرة، وتحول الرجال من العامية إلى الفصحى 100 مرة وتحولت النساء 60 مرة، وتحول الرجال من الفصحى إلى العامية 120 مرة، وتحولت النساء إلى العامية 104 مرات.

المجموعة		الفصحى		العامية		التحول إلى الفصحى		التحول إلى العامية	
تعليم عالي	رجال	1352	32%	29	1%	33	1%	37	1%
	نساء	574	13%	19	1%	37	1%	48	2%
تعليم جامعي	رجال	938	23%	69	2%	100	2%	120	3%
	نساء	560	12%	53	2%	60	2%	104	2%

جدول (4) يوضح المستوى اللغوي لكل مجموعة باعتبار الجنس والمستوى التعليمي معا

شكل تغريد ذوي المستوى الأعلى في التعليم نسبة مئوية بلغت 32% للرجال و13% للنساء باللغة الفصحى، و1% للرجال، و1% للنساء بالعامية، وتحولوا من العامية إلى الفصحى بنسبة 1% للرجال و1% للنساء، وتحولوا من الفصحى إلى العامية بنسبة 1% للرجال و2% للنساء. أما بالنسبة لأصحاب المستوى الجامعي فقد استخدمت الفصحى بنسبة 23% بواسطة الرجال، و12% بواسطة النساء، واستخدم الرجال العامية بنسبة 4%، فيما استخدمتها النساء بنسبة 2%، وتحول الرجال من العامية إلى الفصحى بنسبة 2% وتحولت النساء بنسبة 2%، وتحول الرجال من الفصحى إلى العامية بنسبة 3%، وتحولت النساء إلى العامية بنسبة مئوية بلغت 2%.

ويتضح تفوق أصحاب المستوى الأعلى في التعليم في استخدام الفصحى بشكل عام، وعند الذكور بشكل أكبر مقارنة بالإناث، ونفس التفوق نجده عند أصحاب المستوى الجامعي وسيتم مناقشة ذلك وتفسيره في موضعه في قسم النتائج.

ثالثا: الوظائف الاجتماعية لتحويل الشفرة الازدواجي بين العربية الفصحى والعامية السعودية في وسائل التواصل الاجتماعي

1-3 الوظائف الاجتماعية لاستخدام الفصحى أو التحول إليها في وسائل التواصل الاجتماعي

تعرض الجداول التالية الوظائف الاجتماعية لاستخدام الفصحى أو التحول إليها في وسائل التواصل الاجتماعي بحسب متغير الجنس، والمستوى التعليمي، والموضوع، وقد تم تقسيم هذه المتغيرات بحسب المستوى اللغوي، حيث جرى عرضها أولا مع استخدام المستوى الفصيح ابتداء أو التحول إليه، تلتها مناقشة أرقام الجداول أثناء عرض الوظائف ومناقشتها ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة، رغبة في التسهيل على القارىء، وانسيابية المقروئية وسلاستها، وطمعا في عدم الإطالة لمحدودية مساحة الدراسة، ثم بعد ذلك تمّت دراستها مع استخدام المستوى العامي أو التحول إليه، بنفس المنهجية كما هو موضح في الجداول التالية:

1-1-3 الوظيفة الاجتماعية لاستخدام الفصحى بحسب متغير الجنس

وظيفة الفصحى بحسب متغير الجنس			
الوظيفة	**العدد**	**الجنس**	
		ذكر	**أنثى**
بيان المكانة والتأنق والتطور	1389	933	456
بيان أهمية الخطاب	1370	974	396
الاقتباس	817	561	256
إبراز الجدية وتقديم صيغة تعبيرات رسمية	62	43	19
التنظير والوعظ	16	4	12

جدول (5) يوضح استخدام الوظائف الاجتماعية لاستخدام الفصحى بحسب متغير الجنس

2-1-3 الوظيفة الاجتماعية لاستخدام الفصحى بحسب متغير المستوى التعليمي

وظائف استخدام الفصحى بحسب متغير المستوى التعليمي			
الوظيفة	العدد	المستوى التعليمي	
		جامعي	فوق الجامعي
بيان المكانة والتأنق والتطور	1389	333	1056
بيان أهمية الخطاب	1370	661	709
الاقتباس	817	466	351
إبراز الجدية وتقديم صيغة تعبيرات رسمية	62	46	16
التنظير والوعظ	16	16	0

جدول (6) يوضح استخدام الوظائف الاجتماعية للفصحى بحسب متغير المستوى التعليمي

3-1-3 الوظيفة الاجتماعية لاستخدام الفصحى بحسب الموضوع

وظيفة الفصحى بحسب متغير الموضوع					
الوظيفة	العدد	الموضوع			
		صحي	إعلامي	أسري	تسويق
بيان المكانة والتأنق والتطور	1389	260	196	835	98
بيان أهمية الخطاب	1370	492	468	164	246
الاقتباس	817	204	570	16	27
إبراز الجدية وتقديم صيغة تعبيرات رسمية	62	29	21	7	5
التنظير والوعظ	16	7	5	2	2

جدول (7) يوضح استخدام الوظائف الاجتماعية للفصحى بحسب متغير الموضوع

4-1-3 مناقشة وظائف الفصحى في وسائل التواصل الاجتماعي

أوضحت الدراسة أن استخدام الفصحى يرتبط بالمكانة، والأهمية، والتطور والتكلف والتأنق والجدية، وأن الالتزام بالفصحى أو التحول إليها جاء لتحقيق خمس وظائف هي: بيان المكانة والتأنق والتطور، وبيان أهمية الخطاب، والاقتباس، وإبراز الجدية وتقديم صيغ تعبيرات رسمية، والتنظير والوعظ.

3-1-4-1 وظيفة استخدام الفصحى في بيان المكانة والتأنق والتطور

استخدمت الفصحى لبيان المكانة والتأنق والتطور 1389 مرة، حيث استخدمها الذكور 933مرة، واستخدمتها الإناث 456 مرة، كما استخدمها أصحاب المستوى الجامعي 333 مرة، واستخدمها أصحاب المستوى فوق الجامعي 1056 مرة. وتم استخدامها 835 في شؤون الأسرة واستخدمت260 مرة في مجال الصحة، واستخدمت 196 مرة في مجال الإعلام، ، و98 مرة في مجال التسويق.فقد وردت تغريدات كثيرة هدفها الغالب هو الاستعراض والتانق المرتبط بالوظيفة الإنشائية أو الأدبية ، مِمّا يعكس مستوى الرقي الذي يحاول المستخدم أن يضفيه على نفسه مثلما نجد في التغريدتين التاليتين: (*متعب أن يجتمع عقل ناضج وقلب عاطفي في جسد واحد... يشتاق القلب فيجبره العقل على الصمت*) وأيضا (*ليس حبا في كرة القدم إنما حبا في كمية السعادة التي تملأ المكان*)، وينسجم استخدام هذه الوظيفة بالفصحى أو التحول إليها مع طبيعة الفصحى كتنوع عال يحظى بالمكانة المرموقة، وهي بهذا تتناغم مع مفهوم الازدواج كما عرضه فيرجسون 1959 بمستوييه الأعلى والأدنى، والذي يحظى فيه المستوى الأعلى بالمكانة ويكتب به الأدب وهو المستوى الرسمي القياسي. وهو مستوى مرتبط بالتعليم مما يفسر طغيان استخدامه عند أصحاب المستوى التعليمي فوق الجامعي مقارنة بغيرهم، وقد استخدم بشكل كبير عند الذكور والإناث وفي جميع الموضوعات كما تشير الأرقام أعلاه.

وبالمقارنة مع دراسات تحويل الشفرة وجها لوجه التي ذكرت في الإطار النظري، تكاد تكون هذه الوظيفة إحدى خصوصيات اللغة الفصحى حيث لم ترد هذه الوظيفة في تلك الدراسات، مما يشجعني على نسبتها للطبيعة الازدواجية للغة العربية التي ربطت التنوع الفصيح بالتراث الممتدّ عبر التاريخ ناقلا له، ومرتبطا بالقرآن الكريم والسنة النبوية، وبالإطار الرسمي خيارا له دون سواه.

ويتناغم استخدام الفصحى أو التحول إليها لبيان المكانة والتأنق والتطور مع مفهوم الطبقة الاجتماعية والاقتصادية في الغرب والدور الذي تقوم به في تشكيل

الممارسات اللغوية المختلفة وتأسيس معايير الاستخدام اللغوي، حيث تعتمد أعمال لابوف 1972، وترودجيل 1983 للتطابق اللغوي على بنية الطبقة، وحقيقة أن الملامح اللغوية ماهي إلا علامات أسلوبية لتوزيع الطبقات الاجتماعية ضمن مكانة الطبقة الوسطى والطبقة العاملة التي ليس لها مكانة مرموقة في تصور غالبية أفراد المجتمع. ويؤكد لابوف وجود معايير تحكم الحديث في الطبقات الاجتماعية المختلفة تميل إلى تشكيل المعيار المسيطر الذي يصنف جزءا من المتحدثين باعتبارهم من درجة أعلى فيما يتعلق بسمات المكانة الصريحة مثل التأدب والتطور ملاءمة الوظيفة، ويقصد بها الرقي المرتبط بالطبقة الوسطى في الغرب والطبقى العليا المتعلمة ذات المكانة في العالم العربي، وذهب ترودجيل 1983 إلى أن تنوع الحديث غير القياسي يتضمن عناصر للمكانة الخفية التي تمنحها الطبقة الوسطى، والطبقة العاملة لنفسها، ويقصد بها ما يحاول الفرد من الطبقة العاملة في الغرب وطبقة عامة الشعب في عالمنا العربي (وهي ذات المكانة المتوسطة من حيث التعليم والدخل) من الحفاظ عليه من قيم والاعتزاز بها لكونها نتاج جهده وكفاحه. ويؤكد لابوف أنه على الرغم من أن الموضوعات في الطبقات المختلفة تختلف في إنتاج تنوعات المكانة هذه، فإنها تتلاقى بشكل موحد من حيث أنماط تحويل الأساليب.

وكلما كانت أساليب الحديث أكثر رسمية ارتفعت احتمالية أنهم يستخدمون تنوعات المكانة في حديث الطبقة الوسطى. ويبدو أن متغير التعليم يلعب دورا حاسما في استخدام هذه الوظيفة فقد لوحظ أن أصحاب المستوى التعليمي الأعلى يستخدمون الفصحى لبيان مكانتهم الرفيعة وتأنقهم وتطورهم بفارق كبير عن أصحاب المستوى التعليمي الأقل، ويتفق هذا مع ما ذهب إليه محمد العلي وهبة2010[1]، من أن الرجال والأفراد ذوي التعليم المتوسط لديهم ميل أعلى إلى الحفاظ على استخدام المتغيرات المحلية، في حين أن النساء والأفراد ذوي التعليم الجامعي لديهم ميل أعلى إلى استخدام متغيرات غير محلية وذات مكانة. ويتفق ذلك مع ما ذهبت إليه أنعام الوعر 2009[2] ، من أن المستويات العليا للتعليم تقود إلى التغير اللغوي والسلوك اللغوي الأقل محافظة. وهو يتفق كذلك مع ما أشار إليه

[1] Al-ali, & Arafa, 2010

[2] Al-Wer,2009. P.634

والترز 1996[1] ، من أن استخدام الفصحى التراثية والفصحى القياسية المعاصرة وتحدثها بالتناوب يشير إلى تدريب معين وخبرة حياتية إضافة إلى الالتزام باعتقادات سياسية ودينية واجتماعية ترى أن العرب يجب عليهم الالتزام بالفصحى التراثية والفصحى المعاصرة. وقد لوحظ أيضا أن متغير الجنس يلعب دورا حاسما في استخدام هذه الوظيفة ، حيث استخدمها الذكور بفارق كبير ذي دلالة مقارنة بالنساء، وفي ذلك اتفاق مع هيري 1996، التي أشارت إلى " أن النساء اللاتي لديهن مستويات متساوية من التعليم مع الرجال، يستخدمن ملامح للعربية التراثية بشكل أقل كثيرا من الرجال"[2].وكذلك غالية المبارك،2016[3]، التي ذهبت إلى أن بعض المؤشرات هي علامة على القيمة الاجتماعية، وأن بعض التغيرات يقيد استخدامها بحسب الجنس وخاصة الذكور لارتباطها بالمكانة، في حين أنّ الإناث يستخدمن نمطا لغويا يميل إلى التحضر. وتخالف نتائج متغير الجنس في استخدام الفصحى لبيان المكانة دراسة لابوف 1972 [4]، التي أظهرت أن النساء يملن إلى المحافظة أكثر من الرجال ويفضلن استخداما أكثر للغة القياسية وأشكال المكانة، وماذهب إليه محمد العلي وهبة 2010، من أنه على عكس الرجال الذين يميلون إلى استخدام المتغيرات المحلية، فإن النساء يستخدمن المتغيرات المتحضرة غير المحلية.

3-1-4-2 وظيفة استخدام الفصحى في بيان أهمية الخطاب

يتم التحول إلى الفصحى أحيانا لبيان أهمية نقطة محددة أو بيان أهمية القضية التي يطرحها منشىء الخطاب ككل كما في التغريدة التالية التي تحول فيها منشىء الخطاب من العامية إلى الفصحى لبيان أهمية ما يتحدث عنه وهو حملة التسويق المعنية: (*للأمانة حبيت الحملة الجديدة لمنتجاتهم لسببين: 1- لأني جربت المنتج وحبيته بالصدفة قبل أشاركهم الحملة 2- الحملة مرتبة تسويقيا من كل النواحي*) وكذلك التغريدة التالية: (*اللي زعلان، ولا مايوصل أرحامه من ألحين إلعن الشيطان وتصالحوا، لأن الله لا يقبل عمل المتخاصمين*) وكذلك (*كون انهم قدمو لك الدعم بملىء إرادتهم فهذا لا يعني أنه أصبح واجبا عليهم تواجدهم بجانبك*). لقد

[1] Walters,1996. p.525.

[2] Haeri,1996. p.307

[3] Al-Mubarak, 2016. pp. 410-412

[4] Labov,1972.

عمد المبحوثون إلى استخدام الفصحى أو التحول إليها في مواقف يرغبون فيها إلى بيان أهمية القضية التي يتحدثون عنها أو يناقشونها، وما عرضهم لها بالفصحى إلا قناعة منهم أن هذا المستوى هو الذي يوصل أبعاد تلك الأهمية إلى القراء والمتلقين أو المتابعين. وهذه الوظيفة لم يرد لها ذكر في الوظائف التي درست تحويل الشفرة في التفاعل الشفوي، باستثناء دراسة البريني 2011 الذي ذكر فيها أن المتحدثين يعمدون إلى التحول إلى التنوع الأعلى الفصيح لتسليط الضوء على أهمية جزء من الخطاب، ووردت عنده أيضا في دراسته 2016 على أنها إحدى الوظائف الاجتماعية للتحول إلى التنوع الفصيح في وسائل التواصل الاجتماعي. ووروردها عند البريني 2011،2016 ، وفي هذه الدراسة، وحيث أن هذه الدراسات الثلاث متعلقة باللغة العربية، فإن هذا التواتر في الورود يشير إلى أن هذه الوظيفة مرتبطة تحديدا بطبيعة اللغة العربية وتنوعها الأعلى الذي يشير إلى المكانة في النفوس كما تمت الإشارة إليه في الوظيفة السابقة، وإلى كون هذا التنوع هو الأهم، والناقل والمعبر عن المهم في نظر المتحدثين العرب وهو تنوع يمثل المقدّس في المنظور العربي، ولذلك فإن هذا الاستخدام الوظيفي للفصحى لبيان الأهمية يمكن تفسيره من خلال النظر إلى أن هناك علاقة مباشرة بين اختيار العلامة اللغوية والهوية، وأنه من غير الممكن قياس تكرار ملامح العربية الفصحى المعاصرة في المجال العام بدون فهم أي جزء من الهوية يروق للمستخدمين إظهاره والدور الذي يريدون أن يلعبوه كما أشارت إلى ذلك بسيوني 2010[1]، حيث ذكرت أنه ينظر إلى العربية الفصحى القياسية كعلامة مثالية صافية يتم استخدامها كمؤشّر للسلطة وأن المستخدين يعمدون من خلاله إلى إظهار الجزء المهني المسؤول. ويمكن أن يكون التحول إلى الفصحى لبيان أهمية الخطاب انطلاقا من هذه النظرة.

ويبدو أن متغير الجنس في استخدام الفصحى لبيان أهمية الخطاب أكثر تأثيرا من متغير التعليم حيث لم تكن هناك فروق بارزة بين أصحاب المستوى التعليمي الأعلى ومن هم أقل منهم مستوى تعليمي، بينما اختلف مستوى التكرار بحسب الجنس باستخدام عال للذكور مقابل الإناث. وهو استخدام يتفق مع ماذهب إليه عبد الجواد 1981 من أن " الرجال أكثر حساسية إلى ما نسميه " المكانة الوطنية"

[1] Bassiouney, 2010.p.119

بينما نجد النساء أكثر حساسية للمكانة المحلية"[1]. ومع إبراهيم 1986[2]،الذي لاحظ أن النساء لا يفضلن تنوعات المكانة في اللغة في مجموعاتهن الكلامية بنفس مقدار ما يفضلها الرجال. وبدت أيضا أهمية استخدام هذه الوظيفة لهذا المستوى فيما يتعلق بالموضوع حيث ورد بنسب عالية في موضوعات الدراسة الأربعة مما يؤكد وعي المستخدمين وإدراكهم لأهميته الوظيفية.

3-1-4-3 وظيفة استخدام الفصحى في الاقتباس

يعني الاقتباس هنا نقل أقوال محددة بالفصحى سواء أكان ذلك من خلال استخدام الفصحى أو التحول إليها من العامية كما في المثال التالي (*وبالمناسبة تراها مقبولة من قبل: " ربّ ضارة نافعة"*) حيث استخدمت الفصحى للاقتباس 817 مرة. فقد استخدمها الذكور 561، مرة، واستخدمتها الإناث 256مرة، واستخدمها أصحاب المستوى الجامعي 466 مرة، وأصحاب المستوى فوق الجامعي 351 مرة، وتوزع استخدام هذه الوظيفة على مجالات الإعلام ب 570 مرة، والصحة ب 204 مرة، و27 مرة في مجال التسويق و16 مرة في شؤون الأسرة. والاقتباس يشير إلى نقل عبارة أو نص أو فكرة بعينها مما يجعل المتحدث يلتزم بالمستوى اللغوي الذي ينقل عنه أو يشير إليه، مما جعل هذه الوظيفة وظيفة عامة لا تختص بها لغة معينة أو سياق بعينه شفويا أو مكتوبا، حيث وردت هذه الوظيفة في دراسات تحويل الشفرة في التفاعل الشفوي عند جومبرز 1982، وجروسجين 1982، وسعيد 1997 والبريني 2011.

ويبدو أن متغير الجنس أكثر تأثيرا في استخدام هذه الوظيفة من متغير التعليم الذي لم تظهر فيه فروق كبيرة بين أصحاب المستوى التعليمي الأعلى ومن أهم أدنى منهم في التعليم، بينما في المقابل توجد فروق كبيرة في استخدام هذه الوظيفة عن نظيراتهم من الإناث. أما فيما يتعلق بمتغير الموضوع فكان الموضوع الإعلامي هو الأكثر استخداما بفارق كبير عن الموضوعات الأخرى، وقد يفسر ذلك بأن الإعلام محتاج إلى إثباتات يستند إليها في نشر المعلومة.

[1] Abd-El-Jawad,1981. p.351

[2] Ibrahim,1986.

4-4-1-3 وظيفة استخدام الفصحى في بيان جدّية المتحدث وتقديم صيغ تعبيرات رسمية

عمد المستخدمون في الدراسة إلى المستوى الفصيح أو التحول إليه عند الرغبة في بيان جدّية المتحدث من خلال الصيغة والتعبيرات الرسمية التي يستخدمها، كما نجد في التغريدة التالية التي جنح صاحبها إلى استخدام الفصحى لبيان جديته من خلال تقديم صيغة رسمية (*كل إنسان عدت عليه أيام كان ضايع في حياته أو خايف، أترفض قبوله أوغيره أو غير مشرفه أو جامعته هنا احنا موجودين عشان نساعد بعض ونساعد بالاخص مبتعثي كندا كيف يمكن لنا أن نساعدهم ونشرح لهم طرق القبول في كل بلد*) ومثلها التغريدة التالية:(*اجلس أتكلم كل فترة مع فئة الشباب ما أبغي اسميهم مراهقين قد ايش احترم فيهم فهمهم تفاصيل أشياء كثير حولهم عندهم علم بالتكنولوجيا نجهله وإن أنكرنا ولديهم سرعة فهم وتعلم ونضج*)، وقد استخدمت الفصحى لإبراز الجدية وتقديم صيغة تعبيرات رسمية 62 مرة: 43 مرة من نصيب الذكور، و19 مرة من نصيب الإناث. واستخدمها الجامعيون 46 مرة، واستخدمها فوق الجامعيين 16 مرة.

وقد استخدمت في مجال الصحة 29 مرة، و21 مرة في مجال الإعلام، و7 مرات في المجال الأسري، و5 مرات في مجال التسويق. لم ترد هذه الوظيفة في أي من الدراسات التي تم استعراضها في إطارنا النظري في السياق الغربي، ووردت فقط عند البريني في دراسته 2011 للتفاعل الشفوي، على أنها إحدى الوظائف للتنوع الأعلى الفصيح حيث يتحول المتحدث إلى صيغ التعبير الرسمية للإشارة إلى التحول في نسق الكلام من الفكاهة إلى الجدّ. مما يوحي بأن استخدامها في سياقات الدراسة الحالية ينطلق من كونها التنوع الأعلى الرسمي الذي أشار إليه فيرجسون 1959 في دراسته لازدواجية العربية في مقابل المستوى الأدنى العامي، وكون هذا المستوى مناطا بوظائف محددة من ضمنها الاستخدام الرسمي، ومن خلال العلامة المثالية الصافية التي يعمد المتحدثون من خلالها إلى إظهار الجزء المهني المسؤول في إشارة بسيوني 2010[1]، التي ذكرت في وظيفة سابقة. وفيما يتعلق بالمتغيرات الاجتماعية فإن استخدامها غلب عند جنس الرجال مقارنة بالإناث، وعند الجامعيين أكثر من نظرائهم المتفوقين من حيث مستوى التعليم، أما بالنسبة لمتغير الموضوع فكانت

[1] Bassiouney, 2010.p.119

نسبة الاستخدام أكثر في المجال الصحي والإعلامي مقارنة بالمجالات الأخرى، ويمكن ربط تفسير تأثير هذه المتغيرات بالمكانة الظاهرة في متغير الجنس والموضوع، والمكانة الخفية في متغير التعليم.

3-1-4-5 وظيفة استخدام الفصحى في التنظير والوعظ

استخدمت الفصحى أيضا للتنظير والوعظ 16 مرة، استخدمها الذكور 4 مرات، واستخدمتها الإناث 12 مرة، وكان استخدامها لهذه الوظيفة عند أصحاب المستوى الجامعي فقط: منها 7 مرات في المجال الصحي، و5 مرات في مجال الإعلام، ومرتان في شؤون الأسرة والتسويق. ومن أمثلتها: (*للبعض قناعة أنهم محور الكون وأهميته يحسبون أن كل تغريدة عليهم...*) واختصت هذه الوظيفة باستخدام الفصحى في التنظير والوعظ في نطاق وسائل التواصل الاجتماعي، حيث لم ترد في أي من الدراسات السابقة التي تناولت تحويل الشفرة في التفاعل الشفوي، ووردت عند البريني 2016، في دراسته عن ماهية الوظائف الاجتماعية لاستخدام اللغة الفصحى واللهجات في تعليقات الفيس بوك، حيث ذهب إلى أن مستخدمي التواصل الاجتماعي يلجؤون إلى التحول الأعلى الفصيح للوعظ.

ويبدو وضوح متغير الجنس في وظيفة استخدام الفصحى في التنظير لصالح الإناث اللاتي استخدمنها بفارق كبير مقارنة بالرجال، وكذلك متغير التعليم حيث كان كل الاستخدام لصالح المستوى الجامعي مقارنة بأصحاب المستوى الأعلى الذين لم يستخدموها إطلاقا. أما متغير الموضوع فلم تكن فروقاته ذات دلالة. ويمكن أرجاع نتيجة اختلاف المتغيرات في استخدام هذه الوظيفه إلى كونه لصالح الإناث وأصحاب المستوى الجامعي في ضوء ما أكده لابوف 1972 [1]، من أنه كلما كانت أساليب الحديث أكثر رسمية ارتفعت احتمالية أنّ المتكلمين يستخدمون تنوعات المكانة في حديث الطبقة الوسطى، (المستوى الفصيح في هذه الدراسة) وبسبب ذلك فإنهم يفرطون في استخدام هذه التنوعات في حديثهم، يظهرون انعدام الأمن اللغوي في استخدام تنوع المكانة.

[1] Labov,1972.

2-3 الوظائف الاجتماعية لاستخدام العامية السعودية أو التحول إليها في وسائل التواصل الاجتماعي

سيتم عرض الوظائف الاجتماعية لاستخدام العامية السعودية أو التحول إليها في وسائل التواصل الاجتماعي في ضوء متغيرات الدراسة الثلاثة: الجنس، والتعليم، والموضوع، سيتم أولا عرض نتائج الدراسة بالأرقام في ثلاثة جداول، تمكن القارىء من الاطلاع على الأرقام مجتمعة في مكان واحد، أما مناقشتها فستتم عند عرض الوظائف ودراستها ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة.

1-2-3 الوظائف الاجتماعية لاستخدام العامية بحسب متغير الجنس

وظائف استخدام العامية بحسب متغير الجنس			
الوظيفة	العدد	الجنس	
		ذكر	أنثى
التأثير التداولي وإظهار معنى محدد	141	91	50
للسخرية والنقد والتهكم والفكاهة	114	94	20
للاقتباسات	53	22	31
تبسيط الفكرة	27	13	14
استخدام التعبيرات الاعتيادية المألوفة للحياة اليومية	86	54	32
للتوبيخ والهجوم الشخصي والإهانة	33	19	14
لاستخدام المشترك المألوف وإظهار الهوية (المحلية) مع المجموعة	25	11	14

جدول (8) يوضح استخدام الوظائف الاجتماعية لاستخدام العامية بحسب متغير الجنس

2-2-3 الوظائف الاجتماعية لاستخدام العامية بحسب متغير المستوى التعليمي

وظائف استخدام العامية بحسب متغير المستوى التعليمي			
الوظيفة	العدد	المستوى التعليمي	
		جامعي	فوق الجامعي
التأثير التداولي وإظهار معنى محدد	141	56	85
للسخرية والنقد والتهكم والفكاهة	114	90	24

للاقتباسات	53	35	18
تبسيط الفكرة	27	19	8
استخدام التعبيرات الاعتيادية المألوفة للحياة اليومية	86	76	10
للتوبيخ والهجوم الشخصي والإهانة	33	30	3
لاستخدام المشترك المألوف وإظهار الهوية (المحلية) مع المجموعة	25	16	9

جدول (9) يوضح استخدام الوظائف الاجتماعية للعامية بحسب متغير المستوى التعليمي

3-2-3 الوظائف الاجتماعية لاستخدام العامية بحسب الموضوع

وظائف استخدام العامية بحسب متغير الموضوع					
الوظيفة	**العدد**	**الموضوع**			
		صحي	**إعلامي**	**أسري**	**تسويق**
التأثير التداولي وإظهار معنى محدد	141	77	28	10	26
للسخرية والنقد والتهكم والفكاهة	114	55	37	20	2
للاقتباسات	53	22	21	1	9
تبسيط الفكرة	27	19	3	1	4
استخدام التعبيرات الاعتيادية المألوفة للحياة اليومية	86	36	24	19	7
للتوبيخ والهجوم الشخصي والإهانة	33	14	10	9	0
لاستخدام المشترك المألوف وإظهار الهوية (المحلية) مع المجموعة	25	13	2	3	7

جدول (10) يوضح استخدام الوظائف الاجتماعية للعامية بحسب متغير الموضوع

4-2-3 مناقشة وظائف استخدام العامية في وسائل التواصل الاجتماعي

وجدت الدراسة أن الالتزام بالعامية خالصة أو التحول إليها يرتبط بالاستهزاء والسخرية والتهكم، والمكانة الأقل، وموضوعات الحياة اليومية خاصّة، وأنّ استخدام العامية ابتداءً أو التحول إليها جاء لتحقيق سبع وظائف هي: التأثير التداولي وإظهار معنى محدد، والسخرية والنقد والتهكم والفكاهة، والاقتباسات، وتبسيط الفكرة، واستخدام التعبيرات الاعتيادية المألوفة للحياة اليومية، والتوبيخ والهجوم الشخصي والإهانة، والاستخدام المشترك المألوف مع المجموعة وإظهار الهوية (المحلية).

1-4-2-3 وظيفة استخدام العامية في التأثير التداولي وإظهار معنى محدد

وتستخدم العامية للتأثير التداولي من خلال اللجوء إلى عدة أدوات تأثيرية.. مثلما نجد في التغريدة التالية: (أساس *عملنا هو الاهتمام بالعميل، فما بالك لو كان بيتزوج؟ أكيييييد راح نكون أول من يفرح فيه*) استخدمت العامية للتأثير التداولي وإظهار معنى محدد 141 مرة، حيث استخدمها الذكور 91 مرة، واستخدمتها الإناث 50 مرة، واستخدمها أصحاب المستوى الجامعي 56 مرة، واستخدمها فوق الجامعيين 85 مرة. وتقسّم استخدامها على المجالات المختلفة للدراسة، حيث استخدمت 77 مرة لهذا الغرض في المجال الصحي، و28 مرة في المجال الإعلامي، و26 مرة في مجال التسويق، و10 مرات في مجال الأسرة. ويبدو أن استخدام هذه الوظيفة يرتبط بنطاق وسائل التواصل أكثر من غيره حيث لم يشر إليها أحد في أنها من وظائف تحويل الشفرة في الدراسات التي ناقشت تحويل الشفرة في التفاعل الشفوي التي تم استعراضها في الإطار النظري، ووردت فقط عند شرف الدين 2014، الذي أجرى دراسة لسانية اجتماعية لتحويل الشفرة بين متحدثي العربية في وسائل التواصل الاجتماعي، وأظهرت دراسته أن التحويل الشفري يجري بغرض التأثير وإقناع الجمهور. ويأتي استخدام وظيفة التأثير التداولي وإظهار معنى محدد في سياق التداول الذي يعنى بسياقات الاستعمال وما تحمله اللغة من أفعال ومقاصد وغايات، والمضامين والمدلولات التي يولدها الاستعمال ومنها معتقدات المتكلم ومقاصده، وشخصيته وتكوينه الثقافي ومن يشارك في الحديث اللغوي، والمعرفة المشتركة بين المتخاطبين. ويظهر أثر متغير الجنس في استخدام هذه الوظيفة في العامية واضحا جليا باستخدام عال للذكور مقابل الإناث، وكذلك في متغير التعليم باستخدام أعلى لصالح الجامعيين مقابل أصحاب المستوى التعليمي الأعلى.

أما فيما يتعلق بمتغير الموضوع فيغلب استخدام هذه الوظيفة في المجال الصحي بفارق كبير يليه المجال الإعلامي ومجال التسويق بنفس نسبة الاستخدام. ويمكن تفسير استخدام العامية للتأثير التداولي وإظهار معاني محددة وفق نتائج المتغيرات الاجتماعية أعلاه في ضوء ما أسمته سوزان ستادلبور2010 [1]، بالإيديولوجية اللغوية التي تربط بين الملامح اللغوية والعمليات الاجتماعية، حيث توضح أن الإيديولوجيات اللغوية تؤثر في الجوانب الهيكلية لأصناف التنوعات اللغوية لازدواجية اللغة العربية وأن المستخدمين (المصريين في حالتها) يستخدمون التنوعات اللغوية بشكل إستراتيجي للوصول إلى قوة تأثير العلامة اللغوية لهذه الإيديولوجيات. وتذهب إلى أن دراسة الإيديولوجيات اللغوية، والملامح اللغوية، والتفاعل الخطابي، لا يمكن فصلها عن الكشف عن كيفية استخدام الازدواجية العربية والاستفادة من القوة التواصلية للغة بأساليب لغوية مختلفة بحسب تأثير الإيديولوجيات اللغوية، وأن المتحدثين لا يستخدمون فقط التنوعات اللغوية المناسبة لحالة بعينها، وللفهم يستخدمون ملامح لغوية متنوعة بحسب التأثير التواصلي، وهو ما ذهبت إليه بسيوني 2014، بقولها " إنّ الأيديولوجيا في العادة تشكل نمطا معقدا خاصة في المواقف المتناقضة في بعض الأحيان والعادات اللغوية المختلفة"[2].

ويمكن النظر إليه أيضا على أساس أن التحول الازدواجي في الحديث غير الرسمي وغير المراقب تدفعه غالبا سياقات ديموغرافية وواقعية وعوامل شخصية تتعلق بالأدوار والمعاني والهويات[3]، وانطلاقا من ذلك فإن الإناث يعمدن إلى نهج إستراتيجيات تفسيرية أكثر من اعتمادهن على الإستراتيجيات الهادفة للتأثير اعتمادا على دراسة أحمد الحراشة 2014، التي أظهرت أن النساء يملن إلى تجنب الخلاف المباشر ، وهن يملن إلى الحفاظ على العلاقة الاجتماعية مع الطرف الآخر، بالإضافة إلى ذلك فإنهن يملن إلى استعمال المزيد من الإستراتيجيات التفسيرية لجعل المحاور مشاركا في المحادثة، لذا فهن محاورات محترفات أكثر من الرجال[4].

---

[1] Stadlbaue, 2010.p.16

[2] Bassiouney,2014

[3] Albirini, 2016. p. 326

[4] Al-Harahsheh, 2014

وهو تفسير يتناغم مع ما ذهبت إليه ريم بسيوني 2012، من أن النساء بشكل عام أكثر تهذيبا من الرجال حيث يبدين اهتماما بالتضامن، بينما يهتم الرجال بالسلطة ومحاولة التأثير، وأنّ النساء يعدن تعريف هويتهن بناء على السياق، الذي يمنح القوة[1]. ويتسق هذا التفسير مع ما اقترحه عبد الجواد ورضوان 2013، للتنوع اللغوي من أن كل متغير لغوي له حياته الخاصة به، ولديه عادةً مجموعة من القيم حيث إنه يتضمن تكرار الحدوث لتنوعات فردية في الخطاب الموسع، انطلاقا من وجود طبقات منفصلة تحددها قواعد حدوث صارمة مختلفة وظيفيا، ووجود متغيرات إضافية تحددها التنوعات والعناصر اللغوية[2].

2-4-2-3 وظيفة استخدام العامية للسخرية والنقد والتهكم والفكاهة

استخدمت العامية للسخرية والنقد والتهكم والفكاهة 114 مرة، جاء منها 94 استخداما لصالح الرجال، و20 استخداما عند الإناث. واستخدمها الجامعيون 90 مرة، بينما استخدمها أصحاب المستوى فوق الجامعي 24 مرة. وفيما يتعلق بالموضوعات، تم استخدامها 55 مرة، في المجال الصحي، و37 مرة في مجال الإعلام، و20 مرة في مجال شؤون الأسرة، ومرتين في التسويق. والسخرية والتهكم إستراتيجية خطابية حجاجية ، وطريقة من طرق التعبير يستعمل فيها الشخص ألفاظا تقلب المعنى إلى عكس ما يقصده المتكلم حقيقة، وهي قديمة قدم الظرفاء في تراثنا العربي، والسخرية لها نصيب في زمن وسائل التواصل الاجتماعي التي داهمتها الطرافة بقوالب محلية بأيدي الكتاب الساخرين، وأكثر ماتكون السخرية من خلال الطرفة العامية، لطواعيتها لمقتضيات وسياقات الطرافة، ولكون السياق الاجتماعي والثقافي المحلي مصدرا ثريا لعناصر الطرفة، ويتفق هذا القول مع ما ذهب إليه جورج ميخايل كلاس 1993 من أن لغة الصحافة الساخرة تستخدم العامية لأنها أطوع للسخرية.

و يؤكد رحابة العامية للفكاهة ماذهب إليه محمود خليل 2003 في دراسته الخاصة بالأبعاد الأسلوبية الساخرة، من أن استخدام المفردات العامية في الأعمدة الصحفية يضفي طابعا شعبيا على الخطاب المكتوب ويحقق نوعا من التلوين داخل

[1] Bassiouney, 2012.p.134

[2] Abdeljawad, & Abu Radwan, 2013. P.24

الخطاب من خلال الانتقال من مستوى لغوي إلى مستوى لغوي آخر، مما يكسر حدّة الملل أثناء القراءة، وكذا استثارة الانتباه ولفت النظر، لاعتياد القارىء على تدفق الفصحى داخل الأعمدة الصحفية، ومن الأمثلة على استخدام تلك الوظيفة التغريدة التالية: *(ويتحدث بمنطق العلو.. ياشين السرج على...)* ويتفق ورود هذه الوظيفة في الاستخدام العامي والتحول إليه مع دراسة سعيد 1997، لتحويل الشفرة في التفاعل الشفوي من أنه يتم التحول للعامية لاستخدام السخرية، والنكته، وكذلك في دراسة البريني 2011 لتحول الشفرة في التفاعل الشفوي من أنه يتم التحول إلى التنوع الأدنى العامي لإبراز التحول في سياق الحديث من الجدّ إلى الفكاهة والهزل، وكذلك لمناقشة قضايا الازدراء والتهكم أو الموضوعات المحرجة.

ويبدو أثر المتغيرات الاجتماعية في استخدام العامية لهذه الوظيفية في متغيري الجنس والتعليم، ولم تظهر فروق واضحة في الاستخدام فيما يتعلق بمتغير الموضوع، حيث استخدمها الذكور أكثر مقارنة بالإناث، ووردت عند أصحاب المستوى الجامعي أكثر مما استخدمها أصحاب المستوى التعليمي فوق الجامعي. ويمكن تفسير ذلك في ضوء تأثير التأدب في استخدام التنوع اللغوي ، حيث تميل النساء إلى التأدب في خطابهن اللغوي أكثر من الرجال فقد بدت النساء أكثر استخداما لإستراتيجيات التأدب من الرجال في دراسة أحمد الحراشة 2014، حيث أظهرت الدراسة وجود اختلافات مميزة بين الأنماط اللغوية للنساء والرجال، ذلك أن النساء يملن إلى تجنب الخلاف المباشر ، وهن يملن إلى الحفاظ على العلاقة الاجتماعية مع الطرف الآخر[1]، وذهبت ريم بسيوني2012، إلى القول بأن النساء بشكل عام أكثر تهذيبا من الرجال[2]، وذهب محمد العلي وهبة عرفة2010، إلى أن الرجال والأفراد ذوي المستوى التعليمي المتوسط لديهم ميل أعلى إلى الحفاظ على استخدام المتغيرات المحلية مقارنة بمن هم أعلى منهم في المستوى التعليمي[3].

3-4-2-3 وظيفة استخدام العامية في الاقتباسات

وتعني هذه الوظيفة استخدام العامية أو التحول إليها لنقل أقوال بعينها من العامية مثل ماورد في التغريدة التالية: (*من الخطأ أن يكون المريض مصابا بارتفاع*

[1] Al-Harahsheh, 2014

[2] Bassiouney, 2012.p.134

[3] Al-ali, & Arafa, 2010

الضغط المزمن ويجي يقول لك " والله ياخوي آخر مره قست الضغط في العيد اللي فات"). واستخدمت العامية للاقتباسات 53 مرة: منها 22 مرة عند الذكور، و31 استخداما عند الإناث، وكان نصيب الجامعيين منها 35 استخداما، أما فوق الجامعيين فقد استخدموها 18 مرة. كما تم استخدامها في مجال الصحة 22 مرة، وفي المجال الإعلامي 21 مرة، ومرة واحدة في المجال الأسري، و9 مرات في التسويق.

والاقتباس وظيفة عامة وإستراتيجية تستخدم على نطاق واسع في الحياة اليومية، ويتوافق استخدامها كوظيفة اجتماعية للتحول الشفري هنا مع ماذكرته الدراسات في التحول الشفري في التفاعل الشفوي حيث وردت كوظيفة اجتماعية لتحويل الشفرة عند جومبرز 1982، وجروسجين1982، وسعيد1997، والبريني 2011، واستخدامها في سياق دراستنا كوظيفة للتحول الشفري العامي، قد يكون مرده الرغبة في الاقتباس المباشر بنفس الدلالات والايحاءات المستمدة من البيئة المحلية طمعا في استيعاب المتلقي لتلك الدلالات. ولم تظهر فروق واضحة في استخدام العامية لهذه الوظيفة للمتغيرات الاجتماعية سوى متغير الموضوع الذي أظهر استخداما أكثر في المجال الإعلامي وهو استخدام يتسق مع طبيعة المجال في استخدام الاقتباس.

4-4-2-3 وظيفة استخدام العامية لتبسيط الفكرة

استخدمت العامية لتبسيط الفكرة 27 مرة، حيث استخدمها الذكور 13 مرة، واستخدمتها الإناث 14 مرة. واستخدمت 19 مرة بالنسبة إلى الجامعيين، و8 مرات بالنسبة إلى أصحاب المستوى فوق الجامعي. وكان نصيب المجال الصحي منها 19 استخداما، والمجال الإعلامي 3 استخدامات، واستخدمت في المجال الأسري مرة واحدة، و4 مرات في مجال التسويق. ومن شواهد هذه الوظيفة التغريدة التالية:

(*مافي شي حيوقفك من الوصول لهدفك ولا أحد يقدر يسلب منك حلمك إلا بارادتك وفي يوم حتهدي نجاحك للجميع حتى اللي حولو تحطيمك*)، واستخدام العامية لتبسيط الفكرة في النص المكتوب في وسائل التواصل الاجتماعي كما ظهر في هذه الدراسة مرده ليس النزول إلى مستوى أدنى بحثا عن التييسير والسهولة بدليل أن استخدامه عند أصحاب المستوى فوق الجامعي كان محدودا، لكنه تبسيط مرتبط بملامح العامية نفسها كلغة مرنة مرونة الحياة اليومية، فيلجأ اليها المغردون رغبة في مسايرة طبيعة الحياة اليومية البسيطة الملتصقة بحرارة الواقع اليومي وصخبه وضجيجه مما يجعل الفكرة المنقولة بلغة الشارع مفهومة أكثر ومعبرة وذات

دلالة. وقد توافق استخدامها في هذه الدراسة مع بعض دراسات تحويل الشفرة في التفاعل الشفوي، ولكن فقط في السياق العربي، واللهجي خصوصا حيث اتفقت مع ماذكرته دراسة سعيد1997، والبريني 2011 من أنه يتم التحول إلى النوع الأدنى العامي رغبة في تبسيط الفكرة، وهو مايتفق مع ما توصلت إليه هذه الدراسة.

ولم يوجد أي أثر في الاستخدام لمتغير الجنس، بينما كانت أكثر استخداما عند الجامعيين بالمقارنة مع نظرائهم من أصحاب المستوى التعليمي الأعلى، وتركز استخدامها فيما يتعلق بمتغير الموضوع في المجال الصحي. ولم يظهر لها استخدام يذكر في المجالات الأخرى.

5-4-2-3 وظيفة استخدام العامية للتعبيرات المألوفة للحياة اليومية

استخدمت العامية لنقل التعبيرات المألوفة للحياة اليومية 86 مرة، حيث استخدمها الذكور 54 مرة، واستخدمتها الإناث 32 مرة. واستخدمها أصحاب المستوى الجامعي 76 مرة، واستخدمها فوق الجامعيين 10 مرات، وقد تم استخدامها في المجال الصحي 36 مرة، واستخدمت في المجال الإعلامي 24 مرة، واستخدمت في المجال الأسري 19 مرة، وفي مجال التسويق 7 مرات. وتعتمد هذه الوظيفة على نقل المشترك المألوف المتداول بين الناس مثل العبارات الشائعة والتعبيرت الاصطلاحية والأمثال وما شابه ذلك مثلما ورد في هذه التغريدة: (تصرف *غير مسؤول.. مفهوم خذ حقك بدق الخشوم ما عاد ينفع*). وترتبط هذه الوظيفة بالتنوع الأدنى اللهجي الذي ينقل واقع الحياة اليومية وأحداثها وعباراتها.

فتستخدم العبارات الشائع استخدامها في الشارع وفي مناحي الحياة اليومية وبالتالي فهي عبارات متداولة بين الناس ومفهومة لديهم، وانتقالها إلى فضاء وسائل التواصل الاجتماعي ما هو إلا رغبة في مخاطبة المشترك المألوف مع الناس، وقد ورد استخدام هذه الوظيفة في التفاعل الشفوي في سياق العربية عند البريني 2011 الذي أشار إلى أن التحول إلى التنوع الأدنى يتم في إطار تقديم الأقوال المشتركة، كما وردت في سياق الدراسات التي أجريت على وسائل التواصل الاجتماعي في العربية عند البريني نفسه في دراسته 2016 ، وكذلك شرف الدين 2014. وظهر تأثير المتغيرات الاجتماعية بفارق استخدام كبير لصالح الجامعيين في مقابل أصحاب المستوى التعليمي الأعلى.

6-4-2-3 وظيفة استخدام العامية في التوبيخ والهجوم الشخصي والإهانة

استخدمت العامية للتوبيخ والهجوم الشخصي والإهانة 33 مرة، منها 19 استخداما عند الذكور، و14 استخداما عند الإناث، وكان جلّ استخدامها عند أصحاب المستوى الجامعي بـ 30 استخداما، أما من هم فوق المستوى الجامعي فقد استخدموها 3 مرات فقط. وتم استخدامها 14 مرة في المجال الصحي، و10 مرات في المجال الإعلامي، واستخدمت في مجال شؤون الأسرة 9 مرات. ويتم استخدام العامية للإهانة والهجوم الشخصي من خلال استخدام الأمر المباشر والعبارات النابية وما شابه كما في التغريدتين التاليتين (تبينا *نصدقك.. أما إنك دلخ*) وكذلك: (*إذا كان عندك مقترحات جديدة فجزاك الله خير.. ما عندك أرجوك اسكت حنا مون ناقصينك*) ويظهر من الأرقام أن تأثير المتغيرات الاجتماعية في استخدام العامية لهذه الوظيفة كان ضئيلا باستثناء متغير التعليم حيث ظهر فرق واضح بين الجامعيين ومن هم أعلى منهم في المستوى التعليمي لصالح الأول، وهو استخدام يتناغم مع التفسير بأن التعليم الأعلى يهذب النفس ويجعلها تترفع عن الإهانة والهجوم الشخصي على الآخرين.

وقد أشار البريني 2011،2016، إلى أن التحول الأدنى اللهجي يستخدم للتوبيخ والإهانة، وهو ما أظهرته هذه الدراسة وإن كان بشكل عام يعتبر استخداما ضئيلا بالمقارنة بالوظائف الأخرى، ويمكن تفسير استخدام هذه الوظيفة من خلال العامية بأنّ العامية مستقرة في النفس وأقرب في التعبير عن مشاعر الغضب والانزعاج التي تقود إلى التوبيخ والإهانة والهجوم على الأشخاص، وبأنها المستوى الأكثر فهما للمتلقي وبالتالي تصبح أكثر وقعا وإيلاما وهو ما يقصد إليه المتحدث.

7-4-2-3 وظيفة استخدام العامية في نقل المشترك المألوف مع المجموعة وإظهار الهوية المحلية

استخدمت العامية لنقل التعبيرات المشتركة المألوفة، وإظهار الهوية المحلية 25 مرة، توزعت بين الذكور والإناث حيث استخدمها الذكور 11 مرّة، واستخدمتها الإناث 14 استخداما. وقد استخدمها الجامعيون 16 مرة، واستخدمها أصحاب المستوى فوق الجامعي 9 مرات. واستخدمت في المجال الصحي 13 مرة، ومرتين في الإعلام، و3 مرات في المجال الأسري، واستخدمت في مجال التسويق 7 مرات. ويظهر المثال التالي كيفية استخدام العامية في إظهار الهوية المحلية: (*أيها الشعب المبتعث العظيم نبغ*

إجابة للبريطانيين لمن يشوفونا حرانين في دا الجو وسألو بكلللل استغراب انتو سعوديين يأثر فيكم حر بريطانيا)، ويظهر من الأرقام المذكورة أنه لا أثر لمتغير الجنس في استخدام هذه الوظيفة حيث استخدمها الذكور والإناث بنسب متقاربة، بينما ظهر أثر استخدامها في متغير التعليم الذي كشف عن استخدام أوسع للجامعيين في مقابل أصحاب المستوى التعليمي فوق الجامعي، وهو استخدام يفسره ما ذهب إليه محمد العلي وهبة عرفة 2010، من أن الرجال والأفراد ذوي المستوى التعليمي المتوسط لديهم ميل أعلى إلى الحفاظ على استخدام المتغيرات المحلية مقارنة بمن هم أعلى منهم في المستوى التعليمي[1].

أما فيما يتعلق بمتغير الموضوع فقد كان وروده في مجالي الصحة والتسويق أكثر من استخدامه في المجالات الأخرى، ويفسر ذلك رغبة العاملين في مجال الصحة بالاقتراب الدائم من المخاطبين رغبة في الحصول على الثقة والاقتناع بما يقولونه، ورغبة أهل التسويق في الإقناع والحصول على فوائد تسويقية. واستخدام العامية لإظهار الانتماء للهوية المحلية وظيفة شائعة الاستخدام في دراسات تحويل الشفرة في التفاعل الشفوي وفي سياقات وسائل التواصل الاجتماعي حيث وردت عند جروسجين 1982 بأنه يتم التحول الشفري أثناء المحادثة لإبراز وتأكيد هوية المتحدث مع المجموعة، وكذلك عند روماين 1995، الذي ذكر أن التحول الشفري أثناء المحادثة يهدف إلى تحديد المجال الاجتماعي، وعلى نطاق تحويل الشفرة في سياق وسائل التواصل الاجتماعي أورد شرف الدين 2014، أنه يتم التحول إلى اللهجات العامية بقصد إظهار الهوية والانتماء إلى المجموعة.

6- تحليل ومناقشة وتفسير النتائج

أتت هذه الدراسة لمناقشة موضوع محدد هو وظائف تحويل الشفرة الازدواجي بين العربية الفصحى والعامية السعودية في وسائل التواصل الاجتماعي، وهو موضوع يقع ضمن إطار محدد هو الازدواجية اللغوية. وإزدواجية اللغة العربية موضوع خصب قديم متجدد، حظي بنصيب وافر من الدراسات ولا زال يحظى بالكثير منها. ووظائف المستويات اللغوية ثابتة ومحددة كما عرضها لأول مرة تشارلز فيرجسون 1959 في مستويها الأعلى والأدنى، حيث حدد لكل مستوى مجموعة من الوظائف تختص به، والدراسة الحالية لا تتعارض مع ما طرحه فيرجسون فيما يتعلق بالازدواجية ولا

[1] Al-ali, & Arafa, 2010

بمستوياتها، ولا بالوظائف اللغوية الثابتة التي حدّدها لكل مستوى، حيث تسير هذه الدراسة ضمن إطار هذين المستويين، وتعالج فراغات ودقائق داخلها تتركز على الوظائف الاجتماعية المغفلة ضمن الوظائف اللغوية المذكورة في مفهوم الازدواجية عند فيرجسون ومن تابعه من الباحثين. إن تحديد فيرجسون للوظائف اللغوية لمستوياته التي حددها هو تحديد وظائفي معرفي، وبنيوي، وتوزيعي، وطبقي، وموقفي، وتكاملي في الآن نفسه. وقد قام نموذجه للازدواجية على مستويين أحدهما ذو المكانة العليا، والآخر ذو المكانة الدنيا، يتكاملان وظيفيا، ويتميزان باختلافات بنيوية واضحة. فالوظائف العليا مرتبطة بالمجالات المكتوبة، والشفوية الرسمية، بينما ترتبط الوظائف الدنيا بالمجالات الشفوية غير الرسمية. ويقوم الاختيار اللغوي عنده على الموقف الخارجي، ففي مجموعة معينة من المواقف اللغوية يكون التنوع اللغوي الأعلى هو الملائم، وفي مواقف أخرى يكون التنوع الأدنى هو الملائم، وقد حدّد سياقات استخدام هذين التنوعين بأنها منفصلة ومتكاملة وظيفيا واجتماعيا، كما حدّد أيضا طريقة تحصيلهما بالتعلم للمستوى الأعلى، وبالاكتساب للمستوى الأدنى.

وإذ تأتي الدراسة الحالية ضمن الإطار الذي رسمه فيرجسون دون تعارض مع حدود مستوياته أو وظائفه أو معاييره، فتتناسق معها فإنّها تركّز على وظائف أخرى داخل تلك الوظائف والمستويات، من خلال ملامسة ما ذكره فيرجسون في قضية الاختيار اللغوي. ومسألة الاختيار اللغوي عند فيرجسون هي مسألة تقريرية انتقدها العديد من الدارسين، فعلى سبيل المثال ذهب فيشمان في نموذجه الوظيفي للازدواجية بأنه قد تملأ لغات (تنوعات) مختلفة نماذج وظيفية مختلفة[1]. و انتقدته بسيوني 2018[2]، بأن تقريره في دور الموقف في الاختيار اللغوي لم يأخذ في حسبانه الأهمية المحتملة لدور الفرد في ترجيح أنماط من الاختيار اللغوي هي محل اتفاق المجتمع وتغييرها في نهاية المطاف.

انطلقت الدراسة الحالية من هذه النقطة، مصادرة على أن الاختيار اللغوي هو خيار اجتماعي، ومسألة اجتماعية يتم الاختيار فيها في ضوء عوامل ودوافع وحاجات وسياقات مجتمعية، وعليه فإنها تبحث في الوظائف الاجتماعية كما جاءت عند

[1] Fishman,1968

[2] بسيوني ،2018، ص15

جاكبسون 1960، وهاليداي1985 ، حيث يرى جاكبسون أن وظائف اللغة تتوزع بين الوظائف الداخلية للغة نفسها من جهة، وبين المتكلم والمخاطب، وأجزاء الرسالة اللغوية من جهة أخرى، وحّدد الوظائف اللغوية، بالوظيفة التعبيرية، والوظيفة المرجعية، والوظيفة التأثيرية أو الإقناعية، والوظيفة اللغوية[1]. أما هاليداي فحدّد الوظائف اللغوية بالوظيفة النفعية (الوسيلية) والوظيفة التنظيمية، والوظيفة التفاعلية، والوظيفة الشخصية، والوظيفة الاستكشافية، والوظيفة التحليلية، والوظيفة الإخبارية والوظيفة العلامية[2]. ولذلك فدراستنا تلامس مفهوم الاختيار اللغوي عند فيرجسون 1959 من خلال البحث في الدوافع، التعبيرية، والتأثيرية، والنفعية، والتنظيمية، والتفاعلية، والشخصية، والإخبارية، والسلطوية، والإخفاء والإضمار، والوظائف الاجتماعية التي تنتج عنها، والتي تدور جميعا ضمن حدود وإطار الوظائف اللغوية الرئيسة التي ذكرها فيرجسون 1959 للغة العربية. وتناولتها الدراسة في إطار مكتوب ومحدد وهو مجال وسائل التواصل الاجتماعي في ضوء متغيرات اجتماعية ثلاثة هي متغير الجنس، والتعليم، والموضوع. وقد خرجت الدراسة بوظائف اجتماعية محددة ضمن الوظائف والدوافع العامة التي تم اعتمادها في الادبيات اللغوية واللغوية الاجتماعية وضمن إطار محدد وهو تحويل الشفرة. وقد خرجت الدراسة بخمس وظائف لاستخدام الفصحى والتحول إليها وهي: بيان المكانة والتأنق والتطور، وبيان أهمية الخطاب، والاقتباس، وإبراز الجدية وتقديم صيغ تعبيرات رسمية، والتنظير والوعظ، مثلما خرجت بسبع وظائف لاستخدام العامية والتحول إليها هي: التأثير التداولي وإظهار معنى محدد، والسخرية والنقد والتهكم والفكاهة، والاقتباسات، وتبسيط الفكرة، واستخدام التعبيرات الاعتيادية المألوفة للحياة اليومية، والتوبيخ والهجوم الشخصي والإهانة، والاستخدام المشترك المألوف وإظهار الهوية (المحلية) مع المجموعة.

وبشكل عام مثّل استخدام الفصحى ابتداء والتحول إليها عند السعوديين في وسائل التواصل الاجتماعي في هذه الدراسة نسبة 87%، بينما مثّل استخدام العامية ابتداء والتحول إليها نسبة 13% ويتضح الفرق الكبير بين النسبتين، مما يمكننا من القول إن استخدام الفصحى في وسائل التواصل الاجتماعي عند

[1] Jakobson,1960, pp. 350-377.

[2] Halliday,1985

السعوديين هو الغالب، وإن استخدام العامية يعتبر محدودا مقارنة بالفصحى. و بالنظر إلى نسبة الاستخدام فيما يتعلق بالمتغيرات، فقد استخدم الذكور الفصحى وتحولوا إليها بنسبة 88%، بينما استخدموا العامية وتحولوا إليها بنسبة 12% فقط. وفي المقابل استخدمت الإناث الفصحى بنسبة 92% واستخدمن العامية بنسبة 8%، مما يدل على أن النساء يملن إلى استخدام الفصحى في مقابل العامية أكثر من الرجال، ولتفسير هذه الإشارة فإننا سننظر فيها من ناحيتين: الأولى غلبة استخدام الفصحى في مقابل العامية عند الذكور والإناث، والثانية غلبة استخدام الفصحى على العامية عند النساء في مقابل الرجال حيث يتوافق استخدام الفصحى مع طبيعة النص المكتوب وهو تفسير يتناغم مع تحديد فيرجسون 1959 لوظائف المستوى الأعلى (الفصيح) بأنه يختص بالكتابة والتقييد، والتفاعل الشفوي الرسمي.

إضافة إلى طبيعة نوعية العينة التي تمت دراستها، فكونها محددة بسياقات معينة هي وسائل التواصل الاجتماعي فإنها فرضت متغيرات خارجية وقيودا معينة حيث أن امتلاك حسابات في وسائل التواصل استبعدت غير المتعلمين وأخرجتهم من الملاحظة وكذلك الأطفال وهم جميعا مستخدمون أساسيون للمستوى المقابل للفصيح وهو المستوى العامي مما رفع من نسبة استخدام الفصحى وأظهره بصورة المسيطر خصوصا وأن جميع من شملتهم الدراسة هم في مستوى تعليمي جيد وكاف للسيطرة على الفصحى وامتلاك أدواتها مما يمكنهم من استخدامها وتبقى الفروق بين أصحاب التعليم الأعلى والجامعي فروقا للتمايز وإدراك الفروق الدقيقة فقط.

أما غلبة استخدام الفصحى على العامية عند النساء في مقابل الرجال فيتماشى مع ما يشير إليه كل من والترز 2003[1] وميجدل 2000[2] من وجود نزعة بين النساء المتعلمات لاستخدام العديد من المتغيرات القياسية في الحديث الرسمي. وهو ما ذهبت إليه أبو حيدر من نزوع النساء إلى استخدام الفصحى أكثر من الرجال. ويمكن أن يكون ماذهبت إليه بسيوني 2010[3]، من أن هناك علاقة مباشرة بين اختيار العلامة اللغوية والهوية، حيث تحدثت عن تكرار ملامح العربية الفصحى المعاصرة في حديث النساء في المجال العام وأنه من غير الممكن قياسه بدون فهم أي جزء من

[1] Walters,2003.

[2] Mejdell,2000. p.19

[3] Bassiouney, 2010.p.119

هويتهن يرغبن في إظهاره، حيث يظهرن في البرامج العامة كمتعلمات، ويستخدمن العربية القياسية المعاصرة مثل الرجال تماما وليس لديهن أدنى مشكلة في استخدام العربية الفصيحة. بل إنّهن يستخدمن الفصحى القياسية المعاصرة كعلامة للسلطة. ويؤيد ذلك ماذهب إليه العلي وعرفة 2010، من أنّ النساء يستخدمن المتغيرات المتحضرة غير المحلية ذات المكانة[1].

وفيما يتعلق بمتغير التعليم نجد أن استخدام الفصحى والتحول إليها عند أصحاب المستوى التعليمي الأعلى بلغت 91.5% في مقابل استخدام العامية والتحول إليها التي بلغت نسبة 8.5%، أما أصحاب المستوى الجامعي فقد بلغت نسبة استخدامهم للفصحى والتحول إليها 80.5% في مقابل استخدامهم للعامية الذي بلغ 19.5%، مما يشير إلى أن أصحاب المستوى التعليمي الأعلى يستخدمون الفصحى أكثر من أصحاب المستوى التعليمي الجامعي الذين أظهروا استخداما للعامية أكثر من نظرائهم أصحاب المستوى التعليمي الأعلى، وهي نتيجة تؤكد ربط فيرجسون للمستوى اللغوي الأعلى للغة العربية بالتعليم والمكانة الأعلى، وتعكس موقف لابوف 1972، وترودجيل1983 من لغة الطبقة الاجتماعية الوسطى وارتباطها بالمكانة الصريحة، ويمكن تفسير هذا الاختلاف في ضوء القدرة اللغوية حيث يفترض أن أصحاب التعليم الأعلى أكثر تمكنا في امتلاك أدواتها ، والحصول على التدريب الضروري وامتلاك الخبرة في مفهوم والترز 1996، في مقابل الافتراض بأن ذوي التعليم الجامعي تنقصهم تلك الأدوات وينقصهم المران مما يجعلهم يستسهلون اللجوء إلى المستوى العامي الأسهل لهم والأقرب إلى نفوسهم والأكثر مألوفية لديهم. و يمكن النظر إليه في ضوء حديث لابوف 1972، وترودجيل1983 عن لغة الطبقة العاملة والمكانة الخفية التي يحرص أعضاء تلك الطبقة على إبرازها والاعتزاز بها كنوع من المكانة الخفية، وأن هؤلاء ينظرون إلى لغة الطبقة الوسطى كنموذج يحرصون على التقارب معه والالتقاء به.

وفيما يتعلق بوظائف استخدام الفصحى والتحول إليها عند السعوديين في وسائل التواصل الاجتماعي فقد كان مرتكزها دوافع شخصية يعبر فيها الفرد عن رؤياه الخاصة، ومشاعره واتجاهاته نحو موضوعات كثيرة، وبالتالي يثبت هويته

[1] Al-ali, & Arafa, 2010

وكيانه الشخصي ويقدم أفكاره للآخرين. ومن خلالها تنعكس شخصية الفرد ويفصح عن مستواه العقلي وعن مكانته الاجتماعية، وتنعكس من خلالها صفات وخصائص كل فرد[1]، وتمثلت هذه الدوافع في وظيفة استخدامها لبيان المكانة والتأنق والتطور ورسم صورة المتحدث وشخصيته، كما كان دافعها أيضا تعبيري إخباري للتصريح بالأفكار والأحاسيس والمشاعر والحاجات وطرح الموضوعات والحقائق، ونقل معلومات جديدة وخبرات متنوعة[2]، مثلما تمثل في وظيفتي استخدامها في بيان أهمية الخطاب ، وإبراز الجدية وتقديم صيغ تعبيرات رسمية، وكذلك انطلقت من دوافع مرجعية حيث يتم تثبيت مراجع ومصادر المعلومات المنقولَة، التي يتم تضمينها أو الإشارة اليها في النصوص اللغوية المستخدمة، مثلما ظهر في وظيفة استخدامها في الاقتباس، وأخيرا انطلقت من دوافع تنظيمية سلطوية تقوم على "افعل كذا، ولا تفعل كذا" ومن خلالها يحاول الفرد أن يوجّه سلوك الآخرين، ويوصل المعارف والأفكار، وينبّه على المطلوب أمرا ونهيا[3]، وتمثل ذلك في وظيفة التنظير والوعظ.

ويرتبط استخدام الفصحى لهذه الوظائف الخمس بالوظائف اللغوية التي أشار إليها فيرجسون كتنوع عال يحظى بالمكانة المرموقة، والصفة الرسمية، وكونه لغة السلطة والطبقة العليا ولغة الأدب الرفيع، مما جعلها خيارا للذكور والإناث في غالبية الموضوعات، وهو ما غلّب استخدام أصحاب المستوى التعليمي الأعلى الذي قد تكون ساعدته قدرته اللغوية على استخدام هذا المستوى واستثماره وتطويعه لمقاصده. ويتناغم استخدام وظائف الفصحى مع ما ذهب إليه فيرجسون 1959، ومع مفهوم الطبقة الاجتماعية عند لابوف 1972، وترودجيل 1983، فالملامح اللغوية تشكل العلامات الأسلوبية وتوزعها ضمن مكانة الطبقة الوسطى أو العاملة، وهذه الأساليب هي إشارات لمعايير تصنف المتحدثين فيما يتعلق بسمات المكانة مثل التأدب والتطور. وما غلبة أصحاب مستوى التعليم الأعلى في استخدام المستوى الأعلى الفصيح إلا ميل إلى استخدام متغيرات غير محلية وذات مكانة كما أشار إلى ذلك محمد العلي وهبة 2010، أو ما اعتبر السلوك الأقل محافظة في التغير اللغوي عند انعام الوعر 2009، أو الالتزام باعتقادات معينة بضرورة الالتزام بهذا المستوى

[1] Halliday,1985

[2] Halliday,1985

[3] Halliday,1985

عند من امتلك التدريب ويمتلك الخبرة كما هو عند والترز 1996. ويمكن النظر إلى استخدام الفصحى لهذه الوظائف الخمس كعلاقة مباشرة بين اختيار العلامة اللغوية والهوية حيث ينظر إلى الفصحى كعلامة مثالية محضة يسعى المستخدمون للتعبير بها عن هويتهم ولإظهار الجزء المهني المسؤول في شخصيتهم كما هو عند بسيوني 2010.

ويتوافق التحول الشفري إلى الفصحى في استخدام هذه الوظائف مع دراسات تحول الشفرة في التفاعل الشفوي في وظيفة بيان أهمية الخطاب كماهو عند البريني 2011، واستخدامها في الاقتباس كما هو عند جومبرز 1982، وجروسجين 1982، وسعيد 1997، والبريني 2011، واستخدامها في بيان جدية المتحدث وتقديم صيغ تعبيرات رسمية كما هو عند البريني 2011 فقط، وغاب استخدام الفصحى لبيان الأهمية والمكانة والتأنق والتطور، واستخدامها للتنظير والوعظ في جميع دراسات التحويل الشفري في التفاعل الشفوي. ولم ترد الأولى في أي من الدراسات السابقة، ووردت الثانية فقط عند البريني 2016 في دراسة وسائل التواصل الاجتماعي.

ويمكن فهم موافقة الاستخدام لهذه الوظائف في التحول الشفري للنص المكتوب في وسائل التواصل الاجتماعي مع نتائج دراسات التحول الشفري في التفاعل الشفوي في نوعية الوظائف وخصوصيتها والدور الذي تؤديه بأنها من الوظائف التي لا يستغنى عنها وتصلح للسياقين الشفوي والمكتوب في الوقت نفسه.

أما الوظائف التي لم ترد في الدراسات السابقة في التفاعل الشفوي أو تلك التي اختصت بها هذه الدراسة فيمكن ردها إلى ارتباطها بطبيعة العربية ومستواها الأعلى ومناسبتها للنص المكتوب الذي يعطي مساحة للتفكير والإعداد والمراجعة وتحديد الهدف المقصود والأثر المراد إيصاله، كما أن طبيعة المساحة الممنوحة للكاتب في وسائل التواصل الاجتماعي وخصوصا في تويتر - وهذا ينطبق على الوظيفة الأولى تحديدا ويمكن أن يسري على الأخيرة - هي مساحة محددة لا تتجاوز 240 حرفا مما يجبر الكاتب على اختصار عباراته لتحقيق الأهداف التي يسعى إليها من خلال ما يكتب، وهذا أمر يدعو إلى التركيز والتكثيف مما يجعل هدفه من إبراز المكانة والتأنق والتأدب والتطور واضحا جليا من خلال إبرازه ما يقصد إليه في عبارات موجزة وهو

أمر تمثله السلطة اللغوية التي تتجلى في الشكل والمضمون،كما وردت عند رولان بارت[1].

أما وظائف استخدام العامية والتحول إليها عند السعوديين في وسائل التواصل الاجتماعي فقد كان مرتكزها دوافع تأثيرية إقناعية تعتمد استخدام العبارات النابضة بالحياة في أذهان المستخدمين والهادفة والمؤثرة والمدروسة، كذلك عند استخدام أساليب وأدوات لغوية معينة، يمكن من خلال ذلك التأثير في تصرفات الآخرين وفي طريقة اختيارهم للأفكار أو المواقف المطلوب التوصل اليها، وتمثلت في وظيفة استخدام العامية للتأثير التداولي وإظهار معنى محدد، ودوافع الإخفاء والإضمار، من حيث أن اللغة تحمل في ذاتها وسائل للإخفاء والإضمار، حيث يتخذ كل فرد الحيطة والحذر في كلامه، فيضمر كل ما يمكن أن يحاسب عليه، وتعود ضرورة الإخفاء في اللغة إلى وجود محرمات أخلاقية وسياسية وغيرها من جهة، وإلى سعي المتكلم إلى تجنب النقد والاعتراض الذي قد يوجه إليه من قبل الآخرين، ويعتبر ديكرو[2] أن اللغة ليست مجرد شرط لحياة اجتماعية أو أداة لنقل أخبار واضحة وجلية، بل إنها نمط لحياة إجتماعية ومعايشات يومية، فهي حاملة للأنظمة السياسية والدينية والأخلاقية ولطقوسها التحريمية، لتصبح اللغة والحالة هذه إستراتيجية تعتمد على الحساب والتقدير المسبق للنتائج[3]. وتمثلت هذه الدوافع في وظيفتي استخدام العامية للسخرية والنقد والتهكم والفكاهة، وكذلك وظيفة التوبيخ والهجوم الشخصي والإهانة. كما أنها انطلقت من دوافع مرجعية حيث يتم تثبيت مراجع ومصادر المعلومات المنقولَة، التي يتم تضمينها أو الإشارة اليها في النصوص اللغوية المستخدمة مثلما ظهر في وظيفة استخدام العامية في الاقتباسات، وكذلك ارتكزت على دوافع تواصلية تقوم على نقل المعلومات وتبادل المعرفة والمشاعر والأخبار وإرساء دعائم التفاهم والحياة المشتركة بين البشر وتخدم التواصل اليومي بين أفراد المجتمع. وتفترض عملية التواصل هذه أن تكون اللغة ناقلة للأفكار والمشاعر بشكل قابل للإدراك والفهم من كلا الطرفين، وهذا يتم في

[1] رولان بارت، ترجمة عياشي 1993

[2] انظر المبخوت

[3] المبخوت، ص353

حالة تواجد لسان مشترك يتناول خبرة مشتركة، وهي بذلك تحدد حجم مشاركة الفرد كما تحدد مقدار نجاحه في الحياة العملية والاجتماعية.

وتمثلت الدوافع التواصلية في وظيفة استخدام العامية لتبسيط الفكرة، ووظيفة استخدامها في نقل التعبيرات الاعتيادية المألوفة للحياة اليومية. وأخيرا انطلق استخدام العامية من دوافع تفاعلية وهي وظيفة "أنا وأنت" حيث تستخدم اللغة للتفاعل مع الآخرين في العالم الاجتماعي باعتبار أنَّ الإنسان كائن اجتماعي لا يستطِع الفكاك من أسر جماعته، فنستخدم اللغة في المناسبات، ولإظهار الاحترام والتأدب مع الآخرين[1]، وهي تمثل الدافع التفاعلي في استخدام العامية للمشترك المألوف، وإظهار الهوية المحلية مع المجموعة.

ويرتبط استخدام التحول إلى العامية لهذه الوظائف السبع بالإيديولوجية اللغوية كما وردت عند سوزان ستادلبور 2010 التي تربط بين الملامح اللغوية والعمليات الاجتماعية حيث يتم استخدام التنوعات اللغوية بشكل إستراتيجي للوصول إلى قوة تأثير العلامة اللغوية لهذه الإيديولوجيات والحصول على القوة التواصلية المطلوبة. وهو ما ذهبت إليه بسيوني 2014 أيضا. وقد يكون مرده الوصول إلى الدلالات والإيحاءات المستمدة من البيئة المحلية طمعا في استيعاب المتلقي لتلك الدلالات ورغبة في مخاطبة المشترك المألوف مع الناس، وكون العامية مستقرة في النفس وأقرب في التعبير عن المشاعر، ولكونها المستوى الأكثر فهما للمتلقي. وما نقل المشترك المألوف في هذه الوظائف إلا محاولة لإظهار الهوية المحلية والانتماء إلى تلك المجموعة. وتذهب كلير كرامش 2010 إلى أن هناك صلة طبيعية بين اللغة التي تتحدث بها جماعة اجتماعية من الناس وبين هوية هذه الجماعة، وتشرح ذلك بأنه من خلال اللهجة التي ينطقون بها، والمفردات وأنماط الخطاب التي يستخدمونها، يقوم الناس بتعريف أنفسهم وهم لايشعرون، ويعرفهم الآخرون بوصفهم أعضاء في هذه اللغة أو تلك أو هذا الخطاب الاجتماعي أو ذاك. وتضيف كرامش أنه من خلال هذه العضوية يستمد الأفراد قوتهم الشخصية وكبرياءهم الوطنية كما يستمدون إحساسهم بأهميتهم الاجتماعية وتواصلهم التاريخي من خلال

[1] Halliday,1985

استخدامهم لنفس اللغة التي تستخدمها الجماعة التي ينتمون إليها[1]. ويمكن فهم استخدام العامية للوظائف الاجتماعية السبع المذكورة في ضوء فكرة أيديولوجية الأفراد الخاصة بهويتهم وبيئتهم ومجتمعهم كما وردت عند إيكرت [2].

فتستنبط هذه الوظائف من السياق الاجتماعي العامي، وهذا السياق هو نتاج تراكمات أيديولوجية ناتجة عن تفاعل الأفراد مع بيئتهم المحيطة، وهو نتاج نظام اجتماعي وأيديولوجي نشأ فيه أفراد المجتمع وأجبرهم على فهم معين للمكونات اللغوية والاجتماعية. وتبعا لهذا المنظور يصبح الفرد ذا هوية اجتماعية بسبب تعرضه لأيديولوجيات بيئته من خلال عضويته في مجتمعه[3]. والهوية كما تشير بسيوني 2018، تتشكل ضمن ما تتشكل منه من العقيدة المتعلقة بموقف الفرد من القضايا ونظرته لسياقه الاجتماعي والثقافي، حيث أن الهوية:"ممارسة، وأيديولوجيا، وإدراك"[4] .

ويتوافق التحول الشفري إلى العامية في استخدام هذه الوظائف مع دراسات تحويل الشفرة في التفاعل الشفوي في وظيفة استخدام السخرية والنقد والتهكم والفكاهة كما هو عند سعيد 1997، والبريني 2011، واستخدام العامية للاقتباس كما هو عند جومبرز 1982، وجروسجين 1982، وسعيد 1997، والبريني 2011، واستخدامها في تبسيط الفكرة كما هو عند سعيد 1997، والبريني 2011، واستخدامها للتعبيرات المألوفة في الحياة اليومية كما هو عند البريني 2011، واستخدامها للتوبيخ والهجوم الشخصي والإهانة كما هو عند البريني 2011، واستخدامها في نقل المشترك المألوف مع المجموعة وإظهار الهوية المحلية كما هو عند جروسجين 1982، ورومين 1995.

أما وظيفة استخدام العامية في التأثير التداولي وإظهار معنى محدد فقد اقتصرت فقط على سياق التواصل الاجتماعي كما هو عند شرف الدين 2014، والأصلع

---

[1] كرامش، 2010. ص 112

[2] Eckert,2006

[3] الغالي، 2019، ص

[4] بسيوني، 2018، ص:9

2018. واقتصرت بعض الوظائف على السياق العربي فقط ولم ترد في دراسات تحويل الشفرة الغربية كوظيفتي استخدام العامية للسخرية والنقد والتهكم، والفكاهة، وتبسيط الفكرة الذي ورد عند سعيد 1997، والبريني 2011 فقط. ووظيفة استخدام العامية للتعبيرات المألوفة في الحياة اليومية التي وردت فقط عند البريني 2011 في السياق الشفوي وفي سياق التواصل الاجتماعي عنده في دراسته 2016، وكذلك شرف الدين 2014، والأصلع 2018. ومثلها استخدامها في التوبيخ والهجوم الشخصي والإهانة التي وردت فقط عند البريني في دراستيه للتحويل الشفري في التفاعل الشفوي 2011، وسياق وسائل التواصل 2016، والأصلع 2018.

ويمكن فهم موافقة الاستخدام لهذه الوظائف في تحويل الشفرة للنص المكتوب في وسائل التواصل الاجتماعي مع نتائج دراسات تحويل الشفرة في التفاعل الشفوي بملامح هذه الوظائف وعموميتها وضرورات وضوابط النقل والاقتباس التي تحكم نقل العبارة أو النص بنفس ملامحها، وكون المتحدث عضوا في مجتمع كلامي وجماعة لغوية، لا يستطيع الانفصال عنها، ولا يخرج عن معاييرها؛ بل إنه يعمد إلى اعتماد المؤشرات وتضمين الإشارات التي تؤكد انتماءه إلى المجموعة التي هو منها. أما الوظائف المقتصرة على السياق العربي في نطاق استخدام العامية فهي وظائف انفعالية حميمية مرتبطة بالمشاعر وردود الفعل والتعبير التلقائي المرتبط بالمستوى اللغوي القريب للنفس الذي يتم استخدامه في المواقف التعبيرية التأثيرية المتداولة وهو المستوى العامي، وارتباطه بالعربية. وذلك يمكن فهمه في ضوء المستوى اللغوي الأدنى (العامي) الذي حدده فيرجسون 1959 للتفاعل الشفوي غير الرسمي وللوظائف الدنيا ولموضوعات الحياة اليومية.

ويمكن تفسير وظيفة استخدام العامية والتحول إليها للتأثير التداولي وإظهار معنى محدد، وارتباطها بسياقات وسائل التواصل الاجتماعي، وعدم ورودها في دراسات تحويل الشفرة في التفاعل الشفوي، بارتباطها بالوظيفة التداولية للغة، حيث أن للغة تأثيرا تداوليا يدركه المتحدث ومنشىء الخطاب، ويرغب في استثماره. وإن كانت طبيعة سياقات التفاعل الشفوي تسمح للمتحدث باستخدام مؤشرات سياقية متعددة لإحداث التأثير التداولي يمكن ملاحظة نتائجة آنيا، فإن طبيعة النص

المكتوب في سياقات وسائل التواصل الاجتماعي الذي يفقد الملامح والمميزات السياقية القائمة على التفاعل التي يستثمرها التفاعل الشفوي، يفرض على منشىء الخطاب أن يخلق أدوات جديدة لإحداث الفعل التداولي والتأثير المرغوب فيه، في ظل سلطة لغوية تحكم منشىء الخطاب من ناحيتي الشكل والمضمون كما يقول رولان بارت[1] الذي يرى أنه على مستوى الشكل لا يمكن للفرد أن يمارس اللغة دون أن يخضع لضوابطها وقواعدها النحوية والتركيبية، أما على مستوى المضمون فيعني استبطانه لمختلف القيم والمضامين الفكرية التي تختزنها اللغة بحيث تصبح جزءا من شخصية الفرد وتمارس عليه سلطة سواء على مستوى القول أوالفعل[2]. وأوضح ما تكون هذه السلطة في طبيعة التدوين في وسائل التواصل الاجتماعي المحكومة في حالتنا التي ندرسها - وهي تويتر- بمساحة محددة تفرض على المتحدث ألا يتجاوز 240 حرفا وأنه يجب عليه أن يصيغ أفكاره ومحتواها، ويحدد إستراتياجاته التأثيرية ضمن هذه المساحة، مما يدعوه إلى تكثيف العوامل المساهمة في التأثير الدلالي والتداولي المقصود والتنازل عن ملامح لغوية أخرى مما ساهم في إبراز هذه الوظيفة في نصوص خطابات وسائل التواصل الاجتماعي.

ومن جهة أخرى اقتصرت بعض الوظائف على تحويل الشفرة في التفاعل الشفوي ولم ترد في التحويل الشفري في الخطاب المكتوب في وسائل التواصل الاجتماعي، مثل وظيفة التكرار التي وردت عند جومبيرز 1982، لخصوصيتها بالتفاعل الشفوي ولعدم مناسبتها لطبيعة نصوص مدونات وسائل التواصل الاجتماعي وعلى الخصوص تويتر المحدودة المساحة، وكذلك وظيفة تحديد المخاطب كما وردت عند جومبيرز 1982، وجروسجين 1982، لأن طبيعة التخاطب في وسائل التواصل لا تستهدف مخاطبا محددا بعينه. وكذلك وظيفة تحويل الشفرة لتحفيز مواصلة الاستخدام اللغوي والاستمرار كما وردت عند جروسجين 1982، لارتباطها بطبيعة التفاعل الشفوي الذي يعتمد على استثارة الآخر للحديث وإكمال الموضوع. ومن وظائف تحويل الشفرة التي وردت في سياق التفاعل الشفوي ولم ترد في وسائل

[1] رولان بارت، ت منذر عياشي

[2] رولان بارت، ت منذر عياشي، ص 61

التواصل الاجتماعي وظيفة التحويل لنقل ما يعتبره المتحدث سريا مثلما وردت عند جروسجين 1982، لأنها من الوظائف ذات الخصوصية بالتفاعل الشفوي القائمة

بين متحدثين، ولا تتناسب مع طبيعة نصوص وسائل التواصل الاجتماعي التي لا تخاطب متحدثا معينا، بل هي موجهة لفضاء عام تطرح فيه الموضوعات العامة وليست السرية. فكل ما يطرح فيه يعتبر عاما يهدف إلى الانتشار. ومنها أيضا وظيفتا تحويل الشفرة للعمل على حشو الجملة، والتحول إلى موضوع جديد كما أوردهما روماين 1995، وبنتاهيلا 1983 للوظيفة الأخيرة، حيث أنهما يختصان بسياقات التفاعل الشفوي ولا يناسبان سياق وسائل التواصل الاجتماعي المحدودة المساحة التي تتنافى مع الحشو والتكرار، حيث تختص التغريدة بموضوع واحد محدد ولا يسمح فيه للانتقالات بين الموضوعات عكس التفاعل الشفوي القائم على الانتقال بين الموضوعات. ومثلها أيضا وظيفتا التحول الشفري للحصول على الحديث، وبسبب عدم وجود الكلمات المناسبة، لارتباطهما بطبيعة التفاعل الشفوي القائم على الآنية وعدم وجود الوقت الكافي الذي يمكن المتحدث من الإعداد والاستذكار.

وأخيرا ينبغي ملاحظة أن مجتمع الكلام مختلف بين السياقين في تحويل الشفرة في التفاعل الشفوي وتحويل الشفرة في الخطاب المكتوب في وسائل التواصل الاجتماعي حيث أنه في الأول يعتبر محددا ومعروفا ويمثل المخاطب جزءا منه وكذلك المتلقي، أما في وسائل التواصل الاجتماعي، فإنّ المتلقي يعتبر مختلفا. فليس هناك متلق معين مقصود بذاته بل إن مجتمع الكلام في هذه الحالة قد اتسع وأصبح غير محدد وقد لا يكون معروفا، مما يجعل ملامح وخصائص الخطاب تختلف باختلاف مجتمع الكلام.

وبمقارنة الوظائف التي توصلت لها هذه الدراسة مع وظائف دراسة الأصلع 2018 نجد تشابههما في التحول إلى الفصحى للاقتباس والجدية وتقديم صيغ تعبيرات رسمية، واختصاص هذه الدراسة ببيان المكانة والتأنق والتطور، وبيان أهمية الخطاب، والتنظير والوعظ، فيما اختصت دراسة الأصلع 2018 بوظيفة استخدام الفصحى للتحذلق. أما فيما يتعلق بالعامية فقد توصلت الدراستان لنفس الوظائف تقريبا مع اختلاف بعض التسميات. وهو مؤشر لثبات هذه الوظائف في

المجتمع السعودي، كما أن التوصل لنفس النتائج مؤشر آخر لصدق وثبات الاجراءات المنهجية في الدراستين.

1- الخاتمة

ناقشت هذه الدراسة الوظائف الاجتماعية لتحويل الشفرة الازدواجي بين العربية الفصحى والعاميات السعودية في وسائل التواصل الاجتماعي، وحاولت اكتشاف بعد جديد في الاستخدام اللغوي، كيفية استخدام اللغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي وعلى وجه الخصوص تويتر. واستخرجت عدّة وظائف للتحويل الازدواجي في تويتر، وعرضت مناقشة استخدامها في ضوء متغيرات اجتماعية هي الجنس والتعليم والموضوع، وقارنتها بوظائف تحويل الشفرة في التفاعل الشفوي وجها لوجه، محددة وظائف للخطاب المكتوب ووظائف أخرى للتفاعل الشفوي. وقد تبين أنّ الوظائف الاجتماعية لاستخدام الفصحى والتحول إليها في الخطاب المكتوب خمس: بيان المكانة والتأنق والتطور، وبيان أهمية الخطاب، والاقتباس، وإبراز الجدية وتقديم صيغ تعبيرات رسمية، والتنظير والوعظ. وتبيّن أنّ وظائف استخدام العامية سبع: التأثير التداولي وإظهار معنى محدد، والسخرية والنقد والتهكم والفكاهة، والاقتباسات، وتبسيط الفكرة، واستخدام التعبيرات الاعتيادية المألوفة للحياة اليومية، والتوبيخ والهجوم الشخصي والإهانة، والاستخدام المشترك المألوف وإظهار الهوية (المحلية) مع المجموعة.

واستخلصت الدراسة أنّ السعوديين يغلّبون في استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي المستوى الفصيح للغة العربية والتحول إليه باستخدام واسع مقابل استخدام محدود للمستوى العامي والتحول إليه، وهو استخدام للخطاب المكتوب يتناغم مع ما رسمه فيرجسون 1959 للمستوى الأعلى للغة العربية، مثلما استخلصت أنه لا يوجد فرق كبير بين استخدام الذكور والإناث، بل إن الإناث يستخدمن المستوى الأعلى بنسبة فاقت بشكل يسير استخدام الذكور الذين تحولوا إلى المستوى العامي أكثر من النساء وهو أمر يخالف ما تحدثت عنه الدراسات التي تناولت متغير الجنس، فخلصت إلى أن النساء يستخدمن المستوى الأدنى العامي بحثا عن المكانة الخفية أو ما أسمته تلك الدراسات بالمتغيرات المحلية، بينما أكدت هذه الدراسة أنهن يستخدمن المستوى الفصيح الأعلى مستهدفات المكانة الصريحة المرتبطة بهذا المستوى.

استخلصت الدراسة أيضا أن المستوى التعليمي الأعلى أكثر ارتباطا باستخدام المستوى الفصيح وأقل استخداما للتحول إلى العامية في مقابل استخدام أكثر للعامية عند من هم أقل مستوى تعليميّا، وأقل استخداما للمستوى الفصيح وهو أمر فسرناه في ضوء نظرية الطبقة الاجتماعية وعلاقتها بالمكانة الصريحة والخفية، والاعتزاز بالملامح التي تخص الطبقة الدنيا ومحاولة التلاقي مع الطبقة العليا كلما أمكن ذلك بحثا عن المكانة الصريحة.

وأخيرا وفي ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة، فإنها تأمل أن تكون فاتحة خير في مجالها، ومنطلقا يحتذى في دراسة الازدواج اللغوي المكتوب في وسائل التواصل الاجتماعي ومجالات أخرى في سياقات مكانية وإقليمية أخرى، ومقارنة النتائج مع هذه الدراسة.

وتوصي الدراسة بإجراء مزيد من البحوث المتعلقة بهذا الموضوع وتقترح على الدارسين تناول نفس الموضوعات مع تغيير جمهور الدراسة ونوع العينة باعتماد متغيرات كالدولة والإقليم، وكذلك تناولها في سياقات تواصل اجتماعي أخرى لمعرفة أثر محدودية المساحة التي يفرضها تويتر، وإجراء دراسات تستطلع آراء المستخدمين لمعرفة إدراكهم للوظائف الاجتماعية التي ترد في استخداماتهم، كذلك توصي الدراسة الباحثين بمزيد من الدراسات لمعرفة أثر القدرة اللغوية في مقدار التحول من الفصحى إلى العامية، وهل ما ينطبق على السياق السعودي ينطبق على المناطق الأخرى في عالمنا العربي، ولذلك فإن تثمين نتائج هذه الدراسة يتوقف جزئيا على ما ستسفر عنه بحوث مستقبلية نتوقعها ونرجوها.

المراجع العربية

- بارت، (رولان). مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص. ترجمة منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، سوريا، حلب. 1993.
- بدوي، (السعيد). مستويات العربية المعاصرة في مصر بحث في علاقة اللغة بالحضارة. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، طبعة دار السلام الأولى، 2012.
- المبخوت، (شكري). نظرية الحجاج في اللغة. ضمن كتاب اهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم. إشراف حمادي صمود، كلية الآداب، منوبة ، تونس. ص 353
- التميمي، (جنان). الخطاب اللغوي في التواصل الشبكي التغريد (Twitter): خصائصه اللغوية ووظائفه التداولية. مجلة اللسانيات العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، العدد 5، 2017، ص84-121
- شاولي، (أشرف). مزج اللغات في تطبيق WhatsApp لدى السعوديين: أشكاله وأسبابه من منظور لغوي اجتماعي. في كتاب لغة الشباب العربي في وسائل التواصل الحديثة، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 2014، ص 187- 204.
- العبيد، (بدرية). تويتر السعودية، وما يسطرون، أثر تويتر على عربية المستخدمين السعوديين: المشكلة والحل. في كتاب لغة الشباب العربي في وسائل التواصل الحديثة، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 2014، ص 285- 327.
- الغالي، (ناصر). اتجاهات البحث في اللسانيات الاجتماعية العربية. مجلة كلية الآداب- جامعة القاهرة (الآداب والعلوم اللغوية)، القاهرة، 2019. (تحت النشر)
- كرامش (كلير) اللغة والثقافة. ترجمة د. أحمد الشيمي، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر. 2010.
- ويكبيديا الموسوعة الحرة. https://ar.wikipedia.org/

المراجع الأجنبية

Abdel Jawad, Hassan. 1987. Cross-dialectal variation in Arabic: competing prestigious forms. Language in Society 10, pp. 359–67.

Abdel. jawad, Hassan. & Abu Radwan, Adel. 2013. Sociolinguistic variation in Arabic: A new theoretical approach. Dialectologia, No 11, pp.1-28

Abd-El-Jawad, H. 1981. Phonological and social variation in Arabic in Amman. (Unpublished doctoral dissertation). University of Pennsylvania.

Abu Ain, Noora. 2016. A Sociolinguistic Study in Saham, Northern Jordan. PhD thesis, University of Essex.

Abu-Haidar, F. 1989. Are Iraqi women more prestige conscious than men? Sex differentiation in Baghdadi Arabic. Language in Society, 18(4), pp. 471-481.

Al Alaslaa, Saeed. 2018. A Sociolinguistic Study of Code Choice among Saudis on Twitter.Doctoral dissertation, The University of Michigan.

Al-Ali, Mohammed. &Arafa, Heba.2010. An experimental Sociolinguistic study of language variation in Jordanian Arabic. The Buckingham Journal of Language and Linguistics Volume 3, pp 220-243.

Albirini, A. 2011. The sociolinguistic functions of codeswitching between standard Arabic and dialectal Arabic. Language in Society, 40(5), pp. 537-562.

Albirini, A. 2016. Modern Arabic sociolinguistics: Diglossia, variation, code switching, attitudes and identity. London & New York: Routledge.

Al-Harahsheh, Ahmad. 2014. Language and Gender Differences in Jordanian Spoken Arabic: A Sociolinguistics Perspective. Theory and Practice in Language Studies, Vol. 4, No. 5, pp. 872-882.

Al-Mamari, H. 2011. Arabic Diglossia and Arabic as a foreign Language: The Perception of Students in World Learning. Oman Center.MA Dissertation./Capstone Collection. Paper 2437.

Al-Mubarak, Ghalia. 2016. An investigation of sociolinguistic variation in alal-ʾAḥsāʾ Arabic. PhD Thesis.SOAS, University of London.

Al-Qahtani, Khairiah. 2015. A sociolinguistic study of the Tihami Qahtani dialect in Asir, Southern Arabia. PhD thesis, University of Essex.

Al-Wer, E. 1991. Phonological variation in the speech of women from three urban areas in Jordan. (Unpublished doctoral dissertation), University of Essex, UK

Al-Wer, E. 2009. Variation, in K. Versteegh, M. (Eds.), Encyclopedia of Arabic language and linguistic. Leiden: Brill. pp. 627-637

Al-Wer, Enam. 2002. Education as a speaker variabl. in A. Rouchdy (ed.) Language Contact and Language Conflict Phenomena in Arabic, New York: Routledge Curzon, pp. 41–53.

Appel, R. & Muysken, P. 1987. Language contact and bilingualism. New York: Edward Arnold.

Bassiouney, R. 2006. Functions of code-switching in Egypt. Leiden: Brill.

Bassiouney, Reem, 2012. Women and Politeness on Egyptian Talk Shows. In R. Bassiouney,& E. Graham Katz, (eds.) Arabic Language and Linguistics. Georgetown University press Washington, DC.

Bassiouney, Reem. 2009. Arabic Sociolinguistics, Edinburgh: Edinburgh University Press.

Bassiouney, Reem. 2010. Identity and Code-Choice in the Speech of Educated Women and Men in Egypt: Evidence from Talk Shows. In R. Bassiouney, (ed.) Arabic and the Media Linguistic Analyses and Applications. Koninklijke Brill NV, Leiden, The Netherlands. pp.97-121.

Bassiouney, Reem. 2014. Language and Identity in Modern Egypt. Edinburgh University Press Ltd.

Bassiouney, Reem. 2018. An alternative approach: understanding diglossia/code switching through indexicality: the case of Egypt. . In E. Benmamoun and R. Bassiouney, eds. The Rutledge Handbook of Arabic Linguistics. New York: Routledge, pp.345-358.

Bentahila, A. 1983. Motivations for code-switching among Arabic-French bilinguals in Morocco. Language and Communication, 3(3), pp. 233-243.

Blanc, H. 1960. Style variations in Arabic: A sample of inter dialectal conversation. In C. A. Ferguson (Ed.), Contributions to Arabic linguistics. Cambridge, MA: Harvard University Press. pp. 81—156.

Blom, J.P. & Gumperz, J.J. 1972. Social meaning in linguistic structure: code-switching in Norway. In J.J. Gumperz & D. Hymes (Eds.), Directions in sociolinguistics: The ethnography of communication, New York: Holt, Reinehart and Winston. pp.407-434.

Daher, J. 1999. (θ) and ( ) as ternary and binary variables in Damascene Arabic. In E. Benmamoun (Ed.), Perspectives on Arabic linguistics XII: Papers from the twelfth annual symposium on Arabic linguistics. Amsterdam: John Benjamins Publishing Company. pp. 163—202.

Ferguson, Charles. 1959. Diglossia. Word 15, pp. 325—340.

Ferguson, Charles. 1991. Diglossia revisited. South West Journal of Linguistics, 10,pp. 214-234.

Gomaa, Yasser. 2015. Saudi Youth Slang Innovations: A Sociolinguistic Approach. International Journal of Linguistics and Communication, Vol. 3, No. 2, pp. 98-112.

Grosjean, F. 1982. Life with two languages: An introduction to bilingualism. Cambridge, MA. Harvard University Press.

Gumperz, J. J. 1982. *Discourse strategies*. Cambridge [Cambridgeshire]: Cambridge University Press.

Haeri, N. 1991. Sociolinguistic variation in Cairene Arabic: Palatalization and the qaf in the speech of men and women. (Unpublished doctoral dissertation). University of Pennsylvania.

Haeri, N. 1995. Language and gender in the Arab world: analysis, explanation, and ideology. Nimeye Digar (The Other Half), Special Issue on Language and Gender,2, pp.25–45.

Haeri, N. 1996. The sociolinguistic market of Cairo: Gender, class, and education. London: Kegan Paul International.

Haeri, N. 2000. Form and ideology: Arabic sociolinguistics and beyond. Annual Review of Anthropology, 29, 61-87.

Halliday, M.A.K. (1978) Language as a Social Semiotic. London: Edward Arnold.

Halliday, M.A.K. (1985) Introduction to Functional Grammar. London: Edward Arnold.

Harris,T. and Hodges,R. 1981. eds. A Dictionary of Reading and Related Terms. International Reading Association, Newark, DE.

Ibrahim, M. 1986. Standard and prestige language: A problem in Arabic sociolinguistics. Anthropological Linguistics, 28, pp.115-126.

Jakobson, R. 1960, "Linguistics and Poetics", in T. Sebeok, ed., Style in Language, Cambridge, MA: M.I.T. Press, pp. 350-377.

Kherbache, Fatma. 2017. A sociolinguistic study of dialect contact and accommodation in Beni Snous. PhD thesis, University of Abou belkaid- Tlemcen.

Labov, W. 1972. Sociolinguistic patterns. Philadelphia, PA: University of Pennsylvania Press.

Meiseles, G. 1980. Educated spoken Arabic and the Arabic language continuum. Archivum Linguisticum, 11(2), pp.117-148.

Mejdell, G. 2006. Mixed styles in spoken Arabic in Egypt: Somewhere between order and chaos. Leiden: Brill.

Mejdell, Gunvor. 2000. Aspects of formal spoken Arabic in Egypt. A view from the North. Al-logha/Langue/Language. 1(2), pp. 7- 22

Myers-Scotton, C. 1993. Social motivations for codeswitching: Evidence from Africa. Oxford: Clarendon Press.

Romaine, S. 1995. Bilingualism. 2nd ed. Oxford, UK: Blackwell.

Saeed, A. 1997. The pragmatics of codeswitching fusha Arabic to aammiyyah Arabic in religious oriented discourse. (Unpublished doctoral dissertation), Ball State University.

Sharaf Eldin, Ahmad. 2014. Socio Linguistic Study of Code Switching of the Arabic Language Speakers on Social Networking. International Journal of English Linguistics; Vol. 4, No. 6,pp. 78-86.

Stadlbauer, Susanne. 2010. Language Ideologies in the Arabic Diglossia of Egypt. Colorado Research in Linguistics. Vol. 22. Boulder: University of Colorado

Walters, K. 1996. Gender, identity, and the political economy of language: Anglophone wives in Tunisia. Language in Society, 25(4), 515-555.